

# سلطنة المثقف والسياسي

محمد محسن الحوثي



الطبعة الأولى  
٢٠١٣ م

سلطنة المثقف والسياسي

محمد محسن الحوثي

(..قأني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين، ولأهله كارهين، أما الناشئ منهم فراغب عن التعليم، والشادي تارك للزدياد، والمتأدب في عنفوان الشباب ناس أو متناس، ليدخل في جملة المجدودين، ويخرج من جملة المحدودين، فالعلماء مغمورون، وبكرة الجهل مقموعون، حين خوى نجم الخير، وكسدت سوق البر، وبارت بضائع أهله، وصار العلم عاراً على صاحبه، والفضل نقصاً، وأموال الملوك وقفاً على شهوات النفوس، والجاه الذي -هو- زكاة الشرف يباع بيع الخلق، وأضت المروآت في زخارف النجد وتشديد البنيان ولذات النفوس في اصطفاف المزاهر، ومُعاطاة الندمان، ونُبذت الصنائع وجُهل قدرُ المعروف، وماتت الخواطر وسقطت هُهم النفوس، وزُهد في لسان الصدق، وعُقد الملكوت؛ فأبعد غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن الخط قويمة الحروف، وأعلى منازل أديبنا أن يقول من الشعر أبياتاً في مدح قينة أو وصف كأس، وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب، وينظر في شيء من القضاء وحد المنطق؛ ثم يعترض على كتاب الله عز وجل بالطعن وهو لا يعرف معناه، وعلى حديث رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بالتكذيب وهو لا يدري من نقله، قد رضي عوضاً من الله تعالى ومما عنده بأن يُقال "فلان لطيف" و "فلان دقيق النظر"، يذهب إلى أن لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس وبلغ به علم ما جهلوه، فهو يدعوهم الرعاع والغثاء والغتر، وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى

[أين قتيبة: أدب الكاتب - المقدمة]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 حِينَ يَسُوءُ الْعَقْلُ  
 وَيَكْذِبُ الْقَلْبُ  
 وَتَقْبَلُوا خَالَصَ عَشَائِي وَعَلَّامَاتِي  
 وَتَقْبَلُوا خَالَصَ عَشَائِي وَعَلَّامَاتِي

# سُلْطَةُ الْمُتَقَفِّ وَالسِّيَاسِيِّ

(جَدَلِيَّةُ الْمَفْهُومِ وَالْعَلَاقَةِ)

محمد محسن الحوئي

- عنوان الكتاب :- سلطة المثقف والسياسي.. جدلية المفهوم والعلاقة

- المؤلف ومن هو في حكمة :- محمد محسن الحوثي

- تصنيف الكتاب :- فكر

- رقم الايداع: (٣٥٩) لسنة ٢٠١٣ م

- الطبعة :- الأولى ٢٠٢٢ م

- تصميم الغلاف :

- الناشر وبياناته :- الهيئة العامة للكتاب – صنعاء

### حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة للهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع- اليمن- صنعاء -ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو اعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً .



الهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع

الجمهورية اليمنية- صنعاء- شارع القصر- تلفون:  
( ٩٦٧-١-٤٩٤٢٨١/٤ + ) فاكس:( ٩٦٧-١-٤٩٤٢٨٢ + )  
ص.ب: ( ١٩٧٧٤ )

Republic of Yemen – Sana'a- Al- Qasr St.Tel:  
(+967-1-494281/4)-Fax:(+967-1-494282)-  
P.O.Box:(19774)

البحث جيد جداً ومبني على توسع  
فيه يسكنون لنا يا مولاي  
موصوعه بفكره يسكي  
عمر  
٢٠١١/٥/٧



إلى كل مثقف مؤمن بالله ورسوله وأمته وقضيته.

مع خالص حُبِّي وتقديري،،،

محمد الحوثي

٢٠١١/١/١ م

رقم الإيداع بدار الكتب (٣٥٩ / ٢٠١٣ م)  
الطبعة الأولى ٢٠٢٢ م

## مدخل:-

تعددت الدراسات والتناول للمثقف وأثيرت التساؤلات حوله  
ومن هو وما دوره، وما علاقته بالمجتمع ( السلطة -  
ال جماهير)...الخ؟

وبتعدد تلك التناولات تعددت المداخل والاتجاهات لتعريف  
المثقف، ومفهومه، فوجدت اتجاهات مدرسية، كذلك ظهرت  
اتجاهات عرّفت المثقف بحسب الخصائص والسمات، وهناك  
اتجاهات أخرى تناولته بحسب دوره وموقفه أو مهنته، أو...الخ.  
ولا أزعم أن هذه الدراسة ستخترع تعريفات جديدة لمفاهيم  
مثل المثقف، الثقافة، السلطة، فقد خاض الباحثون والمفكرون  
وراضوا فيها، وأسهم كل باحث وكاتب بحسب التراكم المعرفي  
 والاتجاه الذي يتبناه، مع وجود نقاط الالتقاء وعناصر الافتراق.

ومن تلك الآراء ما توصل إليه الدكتور/سمير أمين من  
نتيجة مفادها "أنه لا يوجد تعريف لما هو مجال الثقافة بالتحديد،  
والنظريات والمقترحات في مجال الثقافة تندرج فيما أسميه - أي  
سمير أمين - التشويه الثقافي".

ورغم تلك الآراء فإن تناول إشكالية المثقف والسياسي تتطلب  
الوقوف بل الغوص في مفاهيم المصطلحات التي تترجم  
متغيراتها.

ونلفت الانتباه إلى أن البحث لن يتناول مفهوم الثقافة،  
ويكتفي بالإشارة إلى بعض المراجع التي تناولته، لأن الثقافة

عبارة عن نظام مغلق من الأسئلة والأجوبة حسب تعبير المستشرق النمساوي "غرونيوم" لتعريف الثقافة، من جانب، ولأن عالمًا الأنثروبولوجيا الأمريكيان "كروبير و كلوكهون" قد صنفا قبل أكثر من ربع قرن ما لا يقل عن (١٦٠) تعريفًا للثقافة، وإن التفرعات التي تبلورت بعد ذلك تزيد عن (٢٠٠) تعريفًا من جانب آخر.

النقطة الأخرى التي يستحسن الإشارة إليها، أن جهوداً كثيرة تناولت الموضوع بصورةٍ أو بأخرى، منها على سبيل المثال لا الحصر:-

- ندوة القاهرة حول المثقفين والتغير الاجتماعي في الوطن العربي ١٩٧٩م.

- "الود المفقود بين الباحث وصانع القرار: ملاحظات حول علاقة الموظف بالسلطة ١٩٨٣م.

- نادر فرجاني، "على أعتاب حقبة جديدة للعمل الفكري العربي" ١٩٨٣م.

- أمين عز الدين، "هل يتمرد الخبراء العرب" ١٩٨٣م.

- نادر فرجاني، "عن إحراق الكتب وعلاقة المثقف بالسلطة" ١٩٨٣م.

- عبد الرزاق حسن، "الخبراء العرب والتمرد" ١٩٨٣م.

- سعد الدين إبراهيم، "تجسير الفجوة بين المفكرين وصانعي

القرارات في الوطن العربي" ١٩٨٤م.

- . نادر فرجاني، "مثقف الأمير ومثقف الجماهير" ١٩٨٤م.
- ندوة الرباط، " المثقف العربي: دوره وعلاقته بالسلطة والمجتمع " ١٩٨٥م.
- ندوة منتدى التنمية في الخليج، "المثقفين والبحث عن مسار " ١٩٨٧م.
- ندوة صنعاء، "المعرفة والسلطة في المجتمع العربي" ١٩٨٨م.
- . ندوة بيروت، "الثقافة والمثقف في الوطن العربي" ١٩٩٢م.
- . في ١٥/١٠/١٩٩٩م صدر كتاب مجلة العربي (٣٨) تحت عنوان: "المثقفون والسلطة في عالمنا العربي"، تضمن بين دفتيه عدداً من المقالات التي نُشرت بالمجلة خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم، للكاتب المؤلف/أحمد بهاء الدين.
- ندوة صنعاء، "دور المثقف في صنع التحولات الديمقراطية" ٢٠٠٧م.
- وتستفيد الدراسة من كل ما طرح، ويتضح جلياً في مضمون وجزئيات الدراسة.
- وبناءً على ما سبق يحاول الباحث سبر أغوار هذه الإشكالية بتدخلاتها وتعقيدها، ومحاولة تفكيكها وتعقيدها نظرياً وواقعياً، ومثالياً، ومحاولة التوفيق بين تلك الرؤى والأطروحات توفيقاً

علمياً يقوم على الأسس الموضوعية، وربط كل ذلك بالواقع،  
والانطلاق منه إلى ما ينبغي أو ما يجب أن يكون!

ويؤكد الباحث سلفاً أنه لا يوجد تعريف جامع مانع في كل  
الأحوال، والنتيجة المترتبة على المُسلمة السابقة أنه لا يوجد  
علاقة واحدة بين السلطة والمتقف، (السياسي والمتقف)، وإن  
التقت فيها بعض العناصر عبر الزمن، وسيستمر الجدل ما دام  
العقل الإنساني يعمل في الفضاء المعرفي الواسع.

ولا بد من الإطالة على جوانب متعددة من تلك التعريفات  
والمفاهيم، والوقوف على الأنماط، والتماس أشكال العلاقة بينهما  
في مقارنة علمية تجمع بين التحليل الواقعي والمثالي من جانب،  
وتقديراً لجهود من استتدت الدراسة على تناولهم للموضوع من  
جانب ثان، وتقديم مدخل نظري وعملي للمهتمين والباحثين من  
جانب ثالث، والكتابة في مثل هذا الموضوع يحتاج إلى مجلدات  
للإلمام بالإشكالية من جميع جوانبها، وما هذا البحث إلا مقارنة  
أولية للموضوع، ويمكن تقسيمه إلى الجزئيات الفرعية التالية:-

- اتجاهات تعريف المتقف.
- اتجاهات تصنيف المتقفين.
- علاقة المتقف بالسلطة.
- المشكلات المحيطة بالمتقف.
- لمحة يمنية.
- إشكالية علاقة المتقف بال جماهير.
- نهاية البداية.

## اتجاهات تعريف المثقف

مدرسة الحداثة:- قبل تعريف الحداثة، استحسن الباحث وضع أو طرح مفهومي رئيسين، لهما علاقة ارتباطية بالحداثة هما:

### التحديث: modernization .

يشير "سيمون تشوداك" إلى أن مصطلح التحديث يعبر عن عملية الثغرة القائمة بين مستوى نمو المجتمع والصور الأخرى، والأكثر تقدماً وحداثة، والتي تهدف إلى الدخول إلى مستويات أعلى من أنماط السلوك والعمل وطرائق التفكير التي تعد أكثر حداثة وعصرية، وأكثر عقلانية ورشداً وأكثر إنتاجاً للربح، وعلى وجه العموم أكثر نفعاً وفائدة، وعلى هذا فهو سعي للنجاح الذي حققه سابقاً مجتمع رائد أو قدوة<sup>(١)</sup>.

وللتحديث أكثر من شكل وأكثر من نموذج وأكثر من طريق، لهذا فإن "مصطفى عمر التير" عرّف التحديث بأنه عبارة عن نوع من أنواع التغيير الاجتماعي الذي بواسطته تكتسب المجتمعات الأقل تطوراً خصائص تنتشر في المجتمعات الأكثر تطوراً.

---

(١) د/عبد الغني عماد؛ "سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات: من الحداثة إلى العولمة"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٦م)، ص٢١٤، نقلاً عن: سيمون تشوداك؛ "النمو المجتمعي" ترجمة/عبد الحميد الحسن (دمشق: منشورات وزارة الثقافة [د.ط. ١٩٨٠م]، ص٣٨١.

ويعبر "هشام شرابي" فيكتب "إن التحديث هو سياق التحول الاقتصادي والتكنولوجي، كما جرى تاريخياً لأول مرة في أوروبا يمثل ظاهرة أوروبية فريدة في نوعها"<sup>(٢)</sup> .

ثم يورد "مصطفى التير" بعض مظاهر التحديث بصورة عامة أولاً، ثم التحديث العربي ثانياً، على النحو التالي:

### مظاهر التحديث بصفة عامة:-

- ١- انتشاراً واسعاً للصناعة بحيث تصبح مجالاً رئيسياً لتوفير مواقع العمل وتوفر فرص عمل لنسبة كبيرة من القوى العاملة وتساهم بنسبة مهمة في الدخل القومي.
- ٢- انتشار التحضر ونمو المدن وتنوع الأعمال فيها.
- ٣- انتشاراً واسعاً للتعليم العلماني والتفكير العلمي.
- ٤- سيادة الأسرة الصغيرة النووية ووضعها كوحدة إنتاجية ومصدر لأنشطة الفرد المتعددة.
- ٥- توظيفاً واسعاً للمعرفة العلمية والاستعانة بها، لإنارة الطريق أمام القرارات العامة والخاصة.
- ٦- ارتفاع درجة الإنتاجية والكفاية الموضوعية.

---

<sup>(٢)</sup> مصطفى عمر التير ؛"ظاهرة التحديث في المجتمع العربي: محاولة لتطوير نموذج نظري" المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٢٨، ١٩٨٩م)، ص٤٨.

٧- درجة عالية من الحراك الاجتماعي الأفقي والرأسي.

٨- استخداماً واسعاً لمنتجات الثقافة.

٩- مشاركة سياسية واجتماعية عالية مبنية على قرار الفرد وقناعاته وفي ضوء مصالحه الشخصية.

١٠- درجة عالية من الاستعداد للدخول في تجارب جديدة، والتطلع إلى المستقبل على حساب التفكير في الماضي<sup>(٣)</sup>.

### مظاهر التحديث العربي:-

التحديث العربي يعني:

١- تطوير الدولة الوطنية التي تتولى مسؤولية وضع وتنفيذ برامج للتنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٢- انتشار التحضر ونمو المدن وتنوع فرص العمل فيها نتيجة وجود دواوين الحكومة والنشاط التجاري والخدمات.

٣- انتشار التعليم واشتراك عناصر التراث مع عناصر العقلانية لتكوين العقل ونمط التفكير.

٤- انتشار الأسرة النووية كوحدة سكنية حضرية واستمرار أهمية الأسرة الممتدة كنسق قرابي يساهم في بناء شخصية الفرد وتحديد اتجاهاته.

---

<sup>(٣)</sup> نفسه، ص ٥٣.

٥- انتشاراً محدوداً للصناعة واستخداماً واسعاً لمنتجات التقنية المستوردة.

٦- ارتفاع مستوى الطموح أو التطلعات فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية وبالمقتنيات.

٧- انتشار الاتجاهات التي تؤكد على أهمية المشاركة بأنواعها وللجميع بما في ذلك المرأة وخضوع أنواع المشاركة لتوجيه عناصر الثقافة السائدة والدور المتميز له<sup>(٤)</sup>.

### الحداثة: modernism:

يستدعي د/ عبد الغني حماد أفكار "أنطوني جيدنز" من مؤلفه "نتائج الحداثة" الذي أصَّلَ فيه تأصيلاً رائجاً للحداثة باعتبارها مشروعاً حضارياً يقوم على عدة أسس منها:

الفردية، والعقلانية، والوضعية، وهو يطرح النظرية الخطية عن مسيرة التقدم الإنساني، ويقصد بها في أن التاريخ الإنساني يصعد من مرحلة إلى أخرى صعوداً وارتقاءً دائماً، من المجتمع البسيط إلى المجتمع الأكثر تعقيداً، مع أنه يرى إمكانية وجود تنوع أو تعدد في خط التطور بين نموذج اجتماعي وآخر، ما يجعل ملاحظة الاختلاف والتنوع والتعقيد بين المجتمعات أكثر وضوحاً.

---

<sup>(٤)</sup> نفسه، ص، ٥٦.

الحدث: هي وريثة النهضة وبنت التنوير كما يقال [...] ولقد لخص "بيتر برغر" الحدث في خمس نقاط هي:

١- الفكر القائم على المعرفة.

٢- الفردية.

٣- الليبرالية.

٤- التوجه المستقبلي.

٥- العلمانية.

وأشار إلى أنها تتميز بخصائص ثلاث هي:

- من ناحية المنشأ والسياق التاريخي أوروبية.

- من ناحية ثانية هي على خصومة بل على قطيعة مع مفهوم التقليدية السابقة عليها.

- من ناحية ثالثة تعني بوجود مجتمع مفتوح على كافة المستويات بحيث يستطيع الإنسان أن يتسوق ويعقد أفضل الصفقات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بغض النظر عن أية ارتباطات سابقة<sup>(٥)</sup>.

غير أن الحدث وخصائصها التي ذكرت آنفاً ليست بهذا الشكل من البساطة، لأنها عملية تطور مفتوحة أبداً، وهي محددة بالشروط الثقافية - الاجتماعية القائمة في سيرورتها التاريخية، تهدف إلى مواكبة مستجدات الحضارة والعصر، وضمن

---

(٥) د/عبد الغني عماد؛ "م.س"، صص ٢١٤-٢١٦.

التطلعات الأكثر جذرية والمتطلبات الأكثر عمقاً سعياً إلى تخطيطها ومبادرة إلى إخراج ما يتقدم عليها.

"هابرماس" يرى أن الحادثة تمثل "رؤية جمالية أخلاقية وسياسية مشتركة توحدت في فكر القرن الثامن عشر، لكنها عادت وانقسمت على نفسها في خضمّ التطورات اللاحقة التي طرأت على مجتمعات الغرب.

ومن خلال تلك التعريفات لمصطلحي التحديث والحادثة فإن مدرسة الحادثة ترى المثقف ناقداً اجتماعياً، يسعى إلى نقد الممارسات الاجتماعية انطلاقاً من مرجعية نظرية محددة.

غير أن الحادثة التي يدعو إليها أو يبشر بها المثقف العربي (من الخليج إلى المحيط) تصطدم بدولة قطرية عصبوية تمتاز بتسلطيتها وتغيبها للحرية، ونفورها من الديمقراطية، ووفقاً لذلك فإن قسماً كبيراً من المثقفين وبدعم النخب الحاكمة اتجهوا إلى البحث في التراث بحثاً عن الخلاص [...] هنا يكون التراث هو الإطار المرجعي الثقافي، وظيفته تجعل منه أداة أيديولوجية، تنتج وعياً زائفاً بالواقع، وتشيع صورة وهمية عنه ثم يتحول إلى تسلط سياسي.<sup>(٦)</sup>

---

(٦) أحمد موصلي، د/لؤي صافي؛ "جذور أزمة المثقف في الوطن العربي"، (دمشق: دار

الفكر، ط١، ٢٠٠٢م) ص٨٦. ويراجع أيضاً:

- بيتر بروكر [معداً]؛ "الحادثة وما بعد الحادثة"، ترجمة د/عبد الوهاب علوب، (أبو

ظبي: المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٥م) ص١٩٨.

المدرسة الماركسية:- ترى أن الفكر سلاح يستخدمه المفكر - المثقف - للدفاع عن مصالح الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها ويمثلها.

ومن هذا المنطلق فإن الباحث "غالي شكري" يستدعي تعريف المثقف من أدبيات كُتَّاب اليسار، وعلى وجه الخصوص "بول سارتر" الذي عرف المثقف بأنه " ذلك الإنسان الذي يدرك ويعي التعارض القائم فيه وفي المجتمع بين البحث عن الحقيقة العلمية (مع كل ما يترتب على ذلك من ضوابط ومعايير)، وبين الأيديولوجيا السائدة (مع منظومتها من القيم التقليدية)، وما هذا الوعي سوى كشف للنقاب عن تناقضات المجتمع الجهرية، ومعنى ذلك أن المعرفة الثقافية عكس المعرفة المهنية، فلا يرى أن يتحول المثقف إلى آلة<sup>(٧)</sup>.

لهذا يتلاقى أنصار هذا الاتجاه مع بعض الاتجاهات والتعريفات الأخرى مثل اتجاه المثقف العضوي عند "غرامشي" ومن مضى على نهجه؛ والملتزمون ضمن هذا الاتجاه يعتبرون النفاق

---

- د/سامي سويدان؛ "جسور الحداثة المعلقة: من ظهور الإبداع في الرواية والشعر والمسرح" (بيروت: دار الآداب، ط ١٩٩٧، ١م) ص ٩.

<sup>(٧)</sup> الطاهر لبيب ر[وآخرون]؛ "الثقافة والمثقف في الوطن العربي"، (بيروت: مركز

دراسات الوحدة العربية، الكتاب رقم ١٠ من سلسلة كتب المستقبل العربي، ط ١،

١٩٩٢/١٢م) ص ٥١. وانظر أيضاً: (١) د/أحمد موصلي، د/لؤي صافي؛ "م.س"، ص ٨٦.

والمجاملة وعدم الالتزام بالمبادئ خيانة للمهنة، وللدور الملقى على عاتق المثقف.

### ما بعد الحداثة: Post modernism:

هي حركة تسعى إلى تحطيم السلطة القاهرة للأنساق الفكرية الكبرى، المقامة على ادعاء القدرة في تفسير كُلِّ للظواهر، وإلغاء الفروق الحقيقية بين الأفراد والشعوب، وهي حركة تنظر بتشاور إلى فاعلية التدخل الإنساني والمخططات العقلية في عمل العلم" (٨).

ورغم التداخل ما بين الحداثة وما بعد الحداثة في الأفكار والأدوات والأساليب، فإن ذلك لم يمنع الاجتهاد من بعض الكتاب والباحثين ومحاولة التمييز بينهما، وقد حاول الكاتب/ إيهاب حسن ومنذ ثمانينيات القرن المنصرم وضع خصائص وسمات للحداثة وما بعدها بعد أن نشر عدداً من المقالات والأبحاث ووضعاها في الشكل التالي:

| الحداثة              | ما بعد الحداثة                |
|----------------------|-------------------------------|
| رومانسية / رمزية     | فيزيقا/ دادية                 |
| الشكل (متناسك/ مغلق) | الشكل المصادر ( مفكك / مفتوح) |
| الهدف                | العبث                         |
| التصميم الفني        | الفرصة                        |

(٨) د/عبد الغني عماد؛ م.س"ص ٢٢٣.

|                              |                            |
|------------------------------|----------------------------|
| النظام                       | الفوضى                     |
| إتقان / عقلانية              | إرهاق / صمت                |
| تحفة فنية/ عمل متكامل        | تشغيل / أداء / حدث         |
| فاصل                         | مشاركة                     |
| إبداع / إجمال / تركيب توفيقى | تفكيك / هدم / تحليل        |
| حضور                         | غياب                       |
| الجنس الأدبي / الحدود        | نص / نص داخلي              |
| دلالة                        | بلاغة                      |
| كلمة                         | جملة                       |
| سكون                         | استطرد                     |
| مجاز                         | استرسال                    |
| اختيار                       | ربط                        |
| جذر / عمق                    | السطح / الساق              |
| تفسير / قراءة                | قلة التفسير / سوء القراءة  |
| مدلول                        | دالة                       |
| مقروء                        | مكتوب                      |
| سرد روائي / قصة رئيسية       | سرد روائي مضاد / قصة فرعية |
| قاعدة ثابتة                  | أسلوب شخصي                 |
| عرض                          | رغبة                       |
| مثال                         | متغير                      |
| تناسلي / ذكرى                | متعدد الأشكال / مخنث       |
| هوس                          | انفصام الشخصية             |
| أصل / علة                    | تباين / أثر                |
| الآب                         | الروح القدس                |
| ما وراء الطبيعة              | سخرية                      |
| حسم / سمو                    | لا حسم / ذاتية             |

نقلاً عن: بيتر بروكر [معداً] مرجع سابق، ص ٣٠.

رغم الجهد المبذول من الكاتب في وضع تلك الخصائص إلا أنه تعرض للعديد من الدراسات النقدية حول بعض المفاهيم المطروحة في الشكل السابق، إضافة إلى أنه تناول الموضوع من منظور أدبي بحت.

وإجمالاً فإن ما بعد الحداثة تشدد على أن المثقف أسير هواجسه السلطوية، وأن مهمة الفكر تفكيك وإظهار التناقضات الداخلية والهاجس السياسي للمثقف" <sup>(٩)</sup>.

### تعريف المثقف حسب مهنته (المثقف الملتزم):

هو أقرب إلى الاتجاه الماركسي، والمفهوم الواسع للمثقف، ويربط الباحث/ حسين عيد التعريف بعناصر الثقافة، ثم يورد عدداً من التعريفات المستقاة من دوائر العلوم الثقافية، ويستتبط التعريف الذي يركز على "مهنة المثقف" التي ينضوي تحت لوائها النقاط الآتية:

- ذات طابع فردي، وتصبّ بصورة خاصة على الجوانب الروحية.
- محلها " ذهن " الإنسان، فهي تطوره بواسطة التعليم، وتهذب ذوقه، وتنمي ملكة النقد والحكم لدى الفرد.
- تشتمل على الأنماط الاجتماعية للتصرف البشري من المعارف والمعتقدات والفن والأخلاق وجميع القدرات التي

---

<sup>(٩)</sup>د/أحمد موصلي، د/لؤي صافي؛ "م.س"، ص ٨٦.

يسهم بها الفرد في مجتمعه، ثم يورد تعريف "عبد الله العروى" باعتباره ينطلق من المهنة التي يؤديها المثقف. ويعتمد تعريف "حامد ربيع" الذي ينطلق من زوايا ثلاث مؤكداً على "مهنة المثقف" وهي:

١- **منطلق المهنة:-** وعرفها بأنها " كل من ينتمي إلى تلك الخلايا الاجتماعية، حيث أن أعضائها يكرسون جهودهم حول العمل الفكري، ثم يستطرد "أن القاموس الفلسفي الصادر من موسكو يعرف المثقف بهذا المعنى"، ويضيف "إن كلمة المثقف تضم وتحتوي المهندسين والفنيين ورجال المحاماة والفنانين والمعلمين والعمال الفنيين".

٢- **منطلق الثقافة:-** إنه كل من يساهم في خلق أو نشر عالم الرموز التي تشمل الفن والعلم والدين.

٣- **منطلق وظيفة المثقف ودوره السياسي:-** ويشير إلى أن وظيفته أساساً هي التقييم ثم اتخاذ المواقف الواضحة الصريحة المعبرة عن ذلك التقييم<sup>(١٠)</sup>.

---

(١٠) د/حسين عيد؛ "المثقف العربي المغترب في الرواية الحديثة"، عالم الفكر، (الكويت:

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الأول، يوليو-سبتمبر/١٩٩٧م)

ص ٢٤٥. نقلاً عن: حامد ربيع؛ "الثقافة بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل

القومي"، (القاهرة: دار الموقف العربي، [د.ط.، ١٩٨٣م) صص ١٤٧-١٤٩.

ويتساءل "راسل جاكوبي" من هم المثقفون؟ ويرد: إذا نحن عرّفناهم ببساطة بأنهم المتعلمون، فإن المثقفين كانوا موجودين من آلاف السنين ككهنة وكتبة ونُساخ، وسيظلون كمعلمين وأخصائيين وفنيين [...] ثم يشير إلى أن المؤرخ "جاك لوجوف" اقتبس هذا الوصف في دراسته عن المثقفين في القرون الوسطى [...] ثم يؤكد على أن التعريف الواسع قد يكون مضللاً.

ثم يؤرخ "جاكوبي" لميلاد مفهوم المثقف حديثاً، وبالتحديد منذ قضية "دريفوس" فيقول: "شهدت القضية إذن مولد الفكرة الجديدة للمثقف الملتزم كعضو في جماعة تتكون من الكتاب والفنانين وكل المشتغلين بالثقافة [...] إن المثقف الملتزم يقع خارج أبنية السلطة في المجتمع، ويعبر عن رأيه باسم مبادئ أخلاقية أو ثقافية عليا [...] دون اعتبار للحقائق الرسمية، والأنظمة الاشتراكية تبنت هذا المفهوم، ولكن ومع بداية القرن العشرين تساءل أحد المثقفين الفرنسيين قائلاً " مثقف: اسم مذكر، مقولة اجتماعية وثقافية ولد في باريس في أثناء قضية دريفوس ومات في باريس نهاية القرن العشرين، [...] وفي أواخر العشرينيات من القرن العشرين صدر كتاب "جوليان بندا "خيانة المثقفين" يؤكد فيه أن يكون المثقف ملتزماً بالقضايا، فهو عالمي لهذا لا ينبغي أن ينحصر في قوميات ضيقة، وإذا فعل ذلك فهو خائن،

غير أنه ومع التغيرات أصبح المثقف العالمي نادراً أو قد تلاشى<sup>(١١)</sup>.

واتبع هذا الاتجاه العديد بل أكثر المثقفين العرب، لاسيما أثناء فترات المد القومي وتبني بعض الأنظمة الأفكار الاشتراكية. لهذا يوضح الباحث "علي أومليل" تعريف المثقف الملتزم بقوله: "إن دعوة الالتزام التي انطلقت بين الكتاب العرب منذ أوائل الخمسينيات من القرن المنصرم هي في الحقيقة تعبير عن طموح يفترض شيئين:

١- أن للكاتب رسالة، وهي أن يكون شاهداً على عصره، وأن يعمل على تغييره بالكتابة في اتجاه التحرر والعدالة والتقدم.

٢- أن للأفكار قدرة على تغيير الواقع، وهو ما يعني أن للكاتب سلطة معترف له بها يستند فيها إلى قوة الرأي العام<sup>(١٢)</sup>.

ويورد الباحث/ فيليب أديب سالم صفات المثقف الملتزم على النحو التالي:

---

<sup>(١١)</sup> راسل جاكوبي؛ "تهاية اليوتوبيا: السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة"، ترجمة/فاروق عبد القادر، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكتاب ٢٦٩ من سلسلة عالم المعرفة، [د.ط.]، ٢٠٠١م) صص ١٢٣-١٢٨.

<sup>(١٢)</sup> علي أومليل؛ "السلطة الثقافية والسلطة السياسية"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، أكتوبر ١٩٩٨م) ص ٢٢٨.

- ١- الوعي الاجتماعي والالتزام بقضايا شعبية.
  - ٢- تطابق الممارسة اليومية في حماية الخاصة والعامة والأيدولوجية.
  - ٣- الالتزام بالمعرفة عن طريق المنهج العلمي التحليلي.
  - ٤- الشجاعة للتصدي إلى جذور المشكلة.
  - ٥- العمل في المجتمع وإحداث قوة ضاغطة للتغيير.
- ومما لا ريب فيه أن هذه الفئة من المثقفين تشكل الفئة الضئيلة من المثقفين في مجتمعنا العربي وفي كل مجتمع، إلا أنها الفئة الوحيدة التي يمكنها إحداث التغيرات الأساسية الضرورية<sup>(١٣)</sup>.
- تعريف المثقف حسب الصفات (السمات):**
- وضع الباحث/ أسامة عبد الرحمن عدداً من الصفات عند تعريفه للمثقف منها:
- ١- امتلاك ناصية القدرة الإبداعية المستمرة في عطاء إبداعي.
  - ٢- المتابعة للعطاء الإبداعي واستيعابه.
  - ٣- سعة الإطلاع في أبعاد شتى للعطاء الإبداعي واستثماره.<sup>(١٤)</sup>

---

<sup>(١٣)</sup> فيليب أديب سالم؛ "الحواجز الحضارية أمام التقدم العلمي العربي"، المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢، ١٩٨٧/٧م) صص ٨٤-٨٥.

"راسل جاكوبي" ذكر صفتين رئيسيتين هما:

١- المثقف مستقل لا يمكن النيل من استقلاله.

٢- المثقف غير مسئول أمام أحد. (١٥).

الباحث/ حمود العودي طرح الخواص والمميزات للمثقفين في قسمين الأول بشكل عام، والثاني سمات المثقفين في البلدان النامية، على النحو التالي:

### الخواص والمميزات العلمية الخاصة بالمثقفين وطبيعة دورهم:

١- إن المثقفين بصفة عامة يكونون فئة أو شريحة اجتماعية موزعة رأسياً أو عمودياً بين مختلف الطبقات الأساسية في المجتمع [...] وهم أقل الفئات الاجتماعية انسجاماً وتماسكاً، بحكم المهنة أو الظروف أو المرحلة.

٢- إن المثقفين بالرغم من أنهم يشكلون لسان حال كل الطبقات والمصالح المثقفة أو المتعارضة والمتناقضة في المجتمع ويعبرون عنها دائماً، إلا أنهم ليسوا أكثر قدرة من هذه الطبقات نفسها على الصمود والتضحية في سبيل مصالحها الحقيقية، والدفاع عنها إلى ما لا نهاية

---

(١٤) د/أسامة عبد الرحمن؛ "المثقفون والبحث عن مسار: دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب ٩ من سلسلة الثقافة القومية، ط ١، ١٩٨٧م) ص ١٧.

(١٥) إدوارد، سعيد؛ "المثقف والسلطة"، ترجمة/د. محمد عناني، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٦م) ص ١٢٧.

أو الإنابة عنها، فهم غير جديرين بمثل هذه المهمة، نظراً لأن ثقافتهم ووعيهم هو أشبه ما يكون بالخبرة المهنية والوظيفية وأبعد ما يكون عن الحس والوعي الطبقي السليم.

٣- إن عملية التسايط التلقائي التي تحدث بين مثقفي الطبقات المختلفة هبوطاً أو صعوداً، وبالرغم من أهميتها الكبيرة، إلا أنها تظل هي الاستثناء وليس القاعدة، والتي لا بد من تحديد ملامحها بدقة والتعامل معها بحذر.

٤- إن أهم دور إيجابي بالنسبة لمثقفي أي طبقة سواء كانوا من أفرادها أو ممن تجذبهم من أوساط الطبقات الأخرى هو أن يساعدوا هذه الطبقة على تنمية حسها ووعيها الطبقي ويجعلونها - بحكم ثقافتهم - تعي مصالحه جيداً وتقوم بتنمية وتطوير هذه المصالح والدفاع عنها بنفسها بطريقة أفضل، وليس ادعاء القيام بكل ذلك نيابة عنها كما يحدث غالباً<sup>(١٦)</sup>.

### من سمات المثقفين في البلدان النامية:-

١- البعد الهامشي عن طبقاتهم وجماعاتهم القريبة، وعدم القدرة على تكوين طبقة أو جماعة اجتماعية جديدة متماسكة.

---

<sup>(١٦)</sup> حمود العودي؛ "المثقفون في البلاد النامية"، (القاهرة: عالم الكتب، ط ١، ١٩٨٠م)،

٢- التذبذب الشديد في اتخاذ المواقف السطحية المتطرفة بين أقصى اليمين وأقصى اليسار مع الاستعداد للعب الأدوار المتناقضة في نفس الوقت.

٣- الإسراف في النقد النظري والإحجام عن التضحية والعقل العملي إلا قليلاً.

٤- سوء الفهم العلمي والتاريخي للمسألة القومية.

٥- سوء الرؤية وانعدام التمييز الجيد بين ما هو أساسي وما هو ثانوي في تعاملهم مع بعضهم أو مع الغير.

٦- انتشار النرجسية وعشق الذات وتضخيمها المقرون غالباً بالميل إلى استثمار حالة التخلف القائم بفرض أنفسهم عليه، والبحث عن مصالح طفيلية متخلفة.

٧- التشرد وعدم الإحساس بالأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي والعائلي تحت مختلف الظروف، والتعرض لنوبات الحساسية وانهيار التوازن الشخصي والنفسي باستمرار، ويرى أن هذه السمات تنطبق على المثقفين اليمينيين<sup>(١٧)</sup>.

بعد هذا التناول الموجز نطرح بعض التعريفات شبه المجردة المستقاة من نتاج الباحثين والكتاب.

---

<sup>(١٧)</sup> نفسه، صص ٦٦-٦٧.

**المتقف:** هو الذي يملك القدرة على تحويل وعيه إلى خطاب ثقافي، وهو الذي يملك أدوات التحليل والتركيب والانتقال من الواقع اللصيق إلى الحقيقة المجردة، والفكرة المشرقة، وهو القادر كذلك على التحرك عبر الزمان والمكان بفكره، متحولاً في آفاق التراث مميّزاً غثه من سمينه، وعرضه من جوهره، ولحظاته الآفلة من لحظاته الخالدة، وهو القادر كذلك على الوثوب إلى آفاق المستقبل، وتحقيق عالم مثاله في وجدانه، ومن ثم دعوة معاصريه لتحويل الحلم إلى حقيقة، والنهوض بالواقع لمحاكاة المثال<sup>(١٨)</sup>.

وبعد أن يسرد عدداً من التعريفات للمتقف يشير د/ محمود أمين العالم إلى المتقف بالآتي:

"إن أبسط تعريف للمتقف بأنه ذلك الذي يميز بين العمل الذهني والعمل اليدوي"، وهو في الحقيقة تعريف غير دقيق على إطلاقه. "ثم ينتقل ليرى أن أصدق تعريف وأدقّه هو الذي يقول به "غرامشي" أن كل إنسان مثقف وإن لم تكن الثقافة مهنة له"، وبهذا فإنه يميل إلى التعريف الواسع<sup>(١٩)</sup>.

وإذا وجدت آراء تؤيد التعريف الواسع للمتقف على أساس أن الفرصة تتاح لظهور مثقفين متعددين، فإن الآراء الأخرى ترى أن

---

(١٨) د/ أحمد موصلي، "م.س.ذ"، ص ٨٣.

(١٩) معهد الإنماء العربي [معدا]؛ "المعرفة والسلطة في المجتمع العربي" [ندوة]،

(بيروت: معهد الإنماء العربي، ط ١، ١٩٨٨م)، ص ٣٩٥.

الأمر يصبح فوضى، ولدينا في اليمن مثل شعبي يقول: "إذا كثر صياح الديكة ضاع الفجر".

الدكتور/ حمود العودي يعرف المثقف بالآتي:

المثقف بالمعنى الاجتماعي والسياسي الشامل هو شخص أو أشخاص تتوفر لديهم معلومات ومفاهيم نظرية مجردة عن حياة الناس وعاداتهم وعلاقاتهم وتاريخهم وأنشطتهم المكونة لثقافة المجتمع الحقيقية، وبحدود نسبية أيضاً ربما أكثر من الناس أنفسهم، وبصورة أكثر تنظيمياً وتعقلاً إلى حد ما، إلا أنهم - أي هؤلاء المثقفين - ليسوا هم الناس أنفسهم ولا عاداتهم وتقاليدهم وعلاقاتهم وطموحاتهم، وكل ما يفعلونه أبداً، إنهم مجرد صورة جزئية لها، وتعبير هامشي مجرد عنها بشكل ما، إنهم مثقفون في الثقافة وليسوا هم الثقافة<sup>(٢٠)</sup>.

عالم الاجتماع/ إدوارد شيلز، عرف المثقف أو المفكر الحديث بالآتي:

يوجد في كل مجتمع بعض الأشخاص الذين يتمتعون بحساسية فذة للقداسة، وبقدرة خاصة على تأمل طبيعة الكون الذي يعيشون فيه والقواعد التي تحكم مجتمعهم، وتوجد في كل مجتمع أقلية من الأشخاص الذين يتمتعون بمقدرة تفوق طاقة سواهم من البشر العاديين على التساؤل والبحث، وتحفزهم الرغبة في التواصل

---

(٢٠) حمود العودي؛ "م.س"، ص ٢٨.

المتكرر مع الرموز الأعم والأشمل من المواقف العملية في الحياة اليومية، وهي الرموز ذات الدلالات الأبعد والأوسع زمناً ومكاناً، ويحتاج أفراد هذه الأقلية إلى إخراج وتجسيد بحثهم ومطلبهم في كلام شفوي ومكتوب، وفي ما يعبر عنه شعراً أو فناً تشكلياً، وبالذكريات أو الكتابة التاريخية وبألوان الأداء الطقسي وضروب العبادة، وهذه الحاجة الباطنة إلى النقاد إلى ما وراء ستار الخبرة العملية الواقعية هي الدليل الذي يميز المثقفين أو المفكرين في كل مجتمع<sup>(٢١)</sup>.

تختتم هذه الجزئية بالتساؤل الذين طرحه وأجاب عليه المفكر والباحث/ إدوارد سعيد من هو المثقف المطلوب؟ إن المثقف ليس موظفاً أو عاملاً يكرس جهوده كلها لتحقيق أهداف السياسات التي تضعها الحكومات أو الشركات الكبرى أو حتى النقابة التي تضم مهنيين يفكرون بالأسلوب نفسه. ففي هذه الحالات نجد أن الإغراء بتعطيل الحاسة الأخلاقية، أو بحصر التفكير في حدود التخصص الدقيق، أو بقمع التشكك في سبيل موافقة الآخرين إغراء أكبر من أن يكون موضع ثقة، والواقع أن الكثير من المثقفين يخضعون خضوعاً تاماً لهذه الإغراءات وجميعنا يخضع لها ولو إلى حدٍ ما وحسب<sup>(٢٢)</sup>.

---

(٢١) إدوارد سعيد؛ "م.س.ذ"، صص ٧٦-٧٧.

(٢٢) نفسه، ص ١٤٨.

وانطلاقاً من تلك التعريفات حملت الأدبيات داخلها مسميات مختلفة حول تعريف المثقف ومن منظور متعدد بحسب الموقف الذي يتخذه المثقف أو الدور الذي يقوم به، فهناك على سبيل المثال "المثقف العضوي كما هو عند غرامشي، المثقف الكوني عند "بيار بورديو"، المثقف الثائر المتمرد عند سارتر المثقف المثالي عند أفلاطون" المثقف المرتبك/ الحائر، أبو حيان التوحيدي المثقف الهارب، المثقف المستقل الجاحظ، المثقف المجامل ابن المقفع، المثقف المهرج أبو نواس، المثقف الملتزم، المثقف المحترف، المثقف الهاوي، المثقف النقدي، المثقف القدوة، المثقف المؤمن...الخ.

## أنماط المثقفين، اتجاهات تصنيف المثقفين:

نحاول في هذه الجزئية مقارنة تصنيف المثقفين والتعرف على أنماطهم، وكى لا نتوه نحاول سبر أغوار هذه الإشكالية وفقاً للنموذج العلمي، وهي التصنيف حسب الاتجاه وفقاً للسلطة:

أولاً: الاتجاه الأحادي: تشير بعض الأدبيات إلى أن السلطة واحدة ولا تتجزأ ولهذا فإن المثقف والسياسي يمتلكا تلك السلطة، وكل له أدواته وأساليبه في استخدامها، الكاتب علي أومليل أشار إلى أن هذه السلطة "العلمية والسياسية" كانتا مجتمعتين في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي عصر الخلافة الراشدة ثم انفصلتا<sup>(٢٣)</sup>.

وقلة هم الباحثون الذين يوحّدون بين المثقف والسياسي - السلطة السياسية والسلطة الثقافية - لأنها نادراً ما تكون موجودة، وحين تسود القيم الروحية والمادية بشكل نسبي، أي عندما يتطابق السلوك الاجتماعي مع القيم والمعتقدات التي يؤمن بها المجتمع بما فيه السياسي والمثقف.

ويعتبر الشهيد القائد/ حسين يدر الدين الحوئي -رضوان الله عليه- النموذج الأوحد، وخير نموذج للمثقف الأحادي -في زمننا- لأنه جمع بين الصفتين (المبادئ والقيم -المشروع- وترجمها إلى سلوك -حركة- في واقع الأمة)، ولمشروعه -

---

(٢٣) د/علي أومليل؛ م.س.ذ.، صص ١٠-١١.

الثقافي - مؤلف مستقل بذاته، يلي هذا المؤلف، إن شاء الله تعالى

**ثانياً: الاتجاه الثنائي:** يحظى هذا التصنيف باهتمام أكبر من سابقه بين الباحثين والكتاب على المستوى العربي وغير العربي، وتم تناول النموذج الثنائي بالاتكاء على تصنيف "غرامشي": الثنائي ومنه انطلق الأدباء والكتاب سواءً بالموافقة أو النقد أو الإضافة، غير أن معظمهم تناول الموضوع وحاول إسقاطه وتطبيقه على المجتمع الذي يعيش فيه، مثلاً "إدوارد سعيد" يهتم بالتصنيف الثنائي عند "غرامشي" ويضيف إليهما ثالثاً بعد أن يورد تعريف غرامشي القائل: "إن جميع الناس مفكرون [...] ولكن وظيفة المثقف أو المفكر في المجتمع لا يقوم بها كل الناس" وعلى ضوء هذا التعريف أورد نوعين من المثقفين:

١- **المثقفون التقليديون:** مثل المعلمين والكهنة والإداريين وهم الذين يستمرون في أداء ذلك العمل نفسه جيلاً بعد جيل.

٢- **المثقفون المنشقون العضويون:** ويرى إدوارد سعيد - حسب غرامشي - أنهم يرتبطون مباشرة بالطبقات أو المشروعات التي تستخدم المثقفين في تنظيم مصالحها، واكتساب مزيد من السلطة والمزيد من الرقابة [...] وهكذا فإن منظم العمل الرأسمالي يأتي إلى جانبه بالصناعي والفني وبالمختص في الاقتصاد السياسي، وبمن

يتولون تنظيم ثقافة جديدة..الخ" ثم يضيف تعريفاً ثالثاً هو .

٣- **التعريف الأشهر والمحتفى به:** وضعه "جوليان بندا" للمتقنين باعتبارهم عصابة ضئيلة من الملوك الفلاسفة من ذوي المواهب الفائقة والأخلاق الرفيعة الذين يشكلون ضمير البشرية<sup>(٢٤)</sup>.

أعتقد أن العدوى في تناول تصنيف غرامشي للمتقنين أصابت الكثير من المثقفين العرب من مشرقه إلى مغربه لاسيما أثناء فترات المد القومي، ولم يسلم من ذلك بعض المثقفين في اليمن، فالكاتب المثقف: هشام بن علي استند في مؤلفه إلى تصنيف "غرامشي" الثنائي.

- **المثقف العضوي:** الذي يرتبط بظهور طبقة اجتماعية جديدة وهي الطبقة البرجوازية [...] مع ولادة كل طبقة اجتماعية تقوم أصلاً على ممارسة وظيفة مخصوصة في عالم الإنتاج الاقتصادي تولد عضواً مجموعة أو أكثر من المثقفين الذين يضيفون على هذه الطبقة انسجامها ووعيها لوظيفتها ليس في المجال الاقتصادي وحسب، وإنما في المجالين الاجتماعي والسياسي.

---

(٢٤) إدوارد سعيد؛ "م.س"، صص ٣٤-٣٥.

**المتقف التقليدي:** أي الذين ينتمي إلى طبقات اجتماعية زائلة أو في طريقها إلى الزوال<sup>(٢٥)</sup>.

ويوجد العديد من المسميات في أنماط وتصنيف المتقف منها ما يقترب من نموذج غرامشي ومنها ما يبتعد عنه، على سبيل المثال:

التصنيف الذي أورده الباحث "سهيل القش"

- المتقف التقليدي، وتقني المعرفة والمتقف الحديث<sup>(٢٦)</sup>.  
"أدوار شيلز" أورد صنفين للمتقف:

١- إما أنهم يعارضون المعايير والأعراف السائدة.

٢- أو أنهم يتخذون موقف الذي يسمح بالتكيف والتوافق، إذ ينحصر همهم في توفير النظام والاستمرار في الحياة العامة<sup>(٢٧)</sup>.

الباحث حيدر إبراهيم علي، بعد أن تناول بعض الدراسات توصل إلى نمطين للمتقف، إما مع السلطة أو ضد السلطة. إلا أنه ينفي هذه الثنائيات والتناقضات بين المتقفين والسلطة، مثله مثل "محمود أمين العالم"<sup>(٢٨)</sup>.

---

<sup>(٢٥)</sup> هشام علي؛ "المتقفون اليمينيون والنهضة"، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط١،

٢٠٠٢م)، ص٣١٦.

<sup>(٢٦)</sup> سهيل القشي؛ "المتقف والسلطة في المجتمع العربي: النموذج اللبناني"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "م.س.ذ"، صص ٤٧٣-٤٧٥.

<sup>(٢٧)</sup> إدوارد سعيد؛ "م.س"، ص٧٧.

أيضاً هناك تصنيف ثنائي أورده " إدوارد سعيد" كما يلي:  
**المتقف المحترف:** يزعم الابتعاد والانفصال بسبب مهنته ويزعم الموضوعية.

**المتقف الهاوي:** لا تحفزه مكافأة أو فائدة، ولا يحفزه تحقيق الأهداف المباشرة لحياته العملية، بل يدفعه إلى الاشتباك الملتزم بالأفكار والقيم في الحياة العامة<sup>(٢٩)</sup>.

ويشير الباحث لؤي صافي في تصنيفه الثنائي للمتقف في الثقافة الإسلامية إلى نمطين هما:

| متقف السلطة                                                                                                                                                                                                                                                                                         | متقف الأمة                                                                                         |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تميز بحرصه على تبرير بنية الدولة -بدءاً بالدولة الأموية- والإجراءات التي اعتمدها السلطان وسياساته العامة. لذلك لجأ متقف السلطة إلى الترويج إلى الأفكار والمعتقدات التي تضيف الشرعية على نظام سياسي ما، يقوم على تسلط العشيرة على المجتمع وتبرر استخدام القوة لإسكات المعارضة وينطلق من مقولة الجبر. | قام لينكر مقولة الجبر ويؤكد حرية الإرادة الإنسانية ومسؤولية الإنسان عن كل أفعاله <sup>(٣٠)</sup> . |

<sup>(٢٩)</sup> د/حيدر إبراهيم، [وآخرون]؛ "المتقف العربي: راهن التحولات.. والمستقبل"، (الشارقة:

دائرة الثقافة والإعلام، ط ١، ١٩٩٦م)، ص ٣٣.

<sup>(٣٠)</sup> إدوارد سعيد؛ "م.س"، ص ١٨١.

<sup>(٣٠)</sup> د/أحمد موصلي، "م.س.ذ"، ص ١٢٥.

ويرى "علي أومليل" أن الكتاب - المثقفين - نوعان، فيقول: كثيراً ما نجد هؤلاء مدفوعين إلى "اختيارين" هما على طرف نقيض: إما التقرب لذوي السلطان، بل التزلف لهم، والوقوف على الأبواب واحتمال الدسائس والمخاطر، أو الابتعاد والزهد في الوقوف على الأعتاب، أي العزلة "باب السلطان وباب الله" (٣١).

الدكتور المقالح أبدى إعجابه بأنماط المثقفين "العلماء" كما ورد في كتاب (الحكومة الإسلامية) للإمام الخميني رحمه الله، وتحدث عن نوعين من المثقفين (علماء الدين).

١- الذين يلجئون إلى مداراة السلطة وهم العلماء أو "المثقفون" أو المتمسكون بنظرية "التقية".

٢- العلماء أو "المثقفون" الذين يستطيعون توجيه الحاكم وإصلاحه، أو يهدفون من وراء تعاونهم مع النظام، القضاء عليه وتفتيته من الداخل، وهو - أي الإمام الخميني - لا يرى أن يتمسك العلماء بالتقية لآخر حدود، إلا إذا كانت ظروف التقية تلزم أحداً منا بالدخول في ركب السلاطين، فهنا يجب الامتناع عن ذلك حتى لو أدى ذلك الامتناع إلى قتله، إلا أن يكون في دخوله الشكلي نصر حقيقي للإسلام والمسلمين (٣٢).

---

(٣١) د/علي أومليل؛ "م.س.ذ"، ص ١٠١.

(٣٢) د/عبدالعزیز المقالح؛ "المثقف والسلطة: النموذج اليمني"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "م.س"، ص ٣٦٢.

نختتم التصنيف الثنائي في الثقافة الإسلامية بما طرحه محمد أركون حول المثقف المسلم الذي تناوله في صنفين على النحو التالي:

١- التحديثيون المنفتحون على تأثيرات الثقافة الغربية أو على الاشتراكية العلمية.

٢- التقليديون الملتصقون بالقيم الإسلامية، ويرى أركون أن وعي المثقف الإسلامي قد ارتبط أساساً بالقرآن، وعاش حالة تأويلية، تطورت في أثناء مرحلته التاريخية الأكثر ديناميكية وإنتاجاً، وهو الآن يواجه كل التوترات والأزمات المتولدة عن المجابهة بين التراث الحي والحادثة، بسبب انقطاعه عن أصوله الأساسية وقربه من الغرب الحديث. ويرى "أركون" أن المثقف الإسلامي يواجه الصعاب التالية:

أ) انغلاق آفاقه الفكرية، واكتشافه الهش للثقافة الغربية البورجوازية مما ساهم في احتلال توازن الوعي عنده.

ب) أزمات حروب التحرر الوطني السياسي.

ج) النضال ضدّ التخلف وسط مخاطر أيديولوجية<sup>(٣٣)</sup>.

ويلاحظ الجانب الأيديولوجي الذي يتبناه الكاتب وفي هذا الصدد نشير إلى أن الإسلام يدعو ويوصي بالمعرفة واكتسابها وطلبها ولو في الصين وأن يكون الإنسان داعياً

---

(٣٣) د/أحمد موصلي، "م.س"، ص ٢٩.

إلى الخير والحب والعمل وكل القيم الإنسانية، وفي نفس اللحظة أن يكون قوياً داعياً لتغيير الظلم بالصور المختلفة بما فيها تكوين القدرات، والتدرج في استخدام الأساليب العنيفة، حتى إحداث التغيير.

### ثالثاً: الاتجاه الثلاثي والمتعدد:-

يقترّب هذا التصنيف من المفهوم الواسع للمثقف وإن كان يضم ثلاثة أنماط في

بعض الأحيان كما ينطلق أنصار هذا الاتجاه من مفهوم المثقف العضوي أيضاً وهو مثل سابقه من حيث الثراء المعرفي والتناولات الأدبية.

وحرري بنا أن نتناول بعض النماذج، فأحد الباحثين صنف المثقفين الناصرين في مصر كالتالي:

- المثقف الموالي ولاءً مطلقاً.
- المثقف الاعتذاري.
- المثقف الموالي ولاءً نقدياً أو الموالي بتحفظ.
- المثقف الرافض.
- المثقف الهروبي.
- المثقف الانتهازي.
- المثقف المستعدي.

وتحت كل صنف عدد آخر من التصنيفات الجزئية كما أشار الباحث إلى أن على القارئ أن لا يعتبر التقسيمات نهائية

وجامدة، فإن ما يسميه بـ " المثقفين الاعتذاريين " غالباً ما يتقاطعون مع كل من " المثقفين الموالين للنظام ولاءً نقدياً " والموالين ولاءً مطلقاً" كما أن المثقف المستعدي، هو بالضرورة مثقف موال ولاءً نقدياً" وهكذا<sup>(٣٤)</sup>.

في مطلع الثمانينات من القرن المنصرم تناول أحد الكتاب اليمنيين التصنيف المتعدد للمثقفين بحسب تعليمهم ووظائفهم على النحو التالي:

- ١- الأساتذة والمربّون في قطاعات التعليم بدرجاتها.
  - ٢- الكتاب والصحفيون بما في ذلك الأدباء.
  - ٣- السياسيون والإداريون.
  - ٤- أصحاب المهن الحرة بما فيهم من فنانيين ورسامين.
  - ٥- الفنيون والخبراء.
  - ٦- الضباط بمختلف الدرجات والأزياء.
  - ٧- الباحثون والعلماء من أهل الاختصاص.
- وينقسمون إلى قسمين بارزين:
١. قسم مؤثر على الساحة الثقافية مباشرة أو عن طريق غير مباشر، ويدخل في عددهم الأصناف ٤.٣.٢.١ .
  ٢. قسم منفذ لا تأثير له يذكر إلا في الحالات الاستثنائية ويدخل تحت الأصناف ٧.٦.٥.

---

<sup>(٣٤)</sup>د/سماح إدريس؛ "المثقف العربي والسلطة: بحث في روايات التجربة الناصرية"، (بيروت: دار الآداب، ط١، ١٩٩٢م)، ص٦٧.

وفي كلا القسمين الأول والثاني من هو واع بدوره القيادي في مجتمعه ومنهم من لا وعي له بذلك الدور لسبب أو لآخر<sup>(٣٥)</sup>.

الباحث/ خليل أحمد خليل أورد التصنيف الرباعي التالي:

١- **المثقف الحاكم:** هو المواطن المثقف الذي تساعده

ظروفه على بلوغ السلطة حاكماً في أي مستوى من مستويات السلطة ( من الوظيفة العادية إلى الرئاسة)، إذ لا يمنع أن يكون الحاكم شاعراً أو أديباً.

٢- **المثقف الثائر أو الثوري:** هو المعارض المعارض الذي

لا ينظم عضواً في جماعة ثقافية تغييرية كما هو حال الأحزاب والتنظيمات والجماعات الراغبة في تجديد المجتمع والدولة، أو الانطلاق من الجماعة غير المتشكلة إلى نقض نظام الدولة المتشكلة.

٣- **المثقف المحكوم:-** هو بن الثقافة المحكومة، الثقافة

الإبداعية الراضية للاستلحاق والتهميش، وهذا الحال غالب على أغلب المثقفين العرب، وهم لهذا السبب الأول في أزمة وقلق خطيرين [...] والمثقف المحكوم هو مثقف مظلوم، لا موهوم، وهو في صراع مع السلطان

---

<sup>(٣٥)</sup>د/عمر بن سالم؛ "موقع المثقفين ودورهم في معالجة أزمة الديمقراطية في الوطن

العربي"، الثقافة الجديدة، (عدن: وزارة الثقافة والسياحة، العدد ٣، أبريل-مايو

١٩٨٢م)، صص ٣١-٣٤.

دفاعاً عن سلطانه الثقافي يواجه قدره أو مصيره بلا هوادة، فهو محكوم تابع، مسجون حيناً بسبب الأمن السياسي للدولة ومقيد بوظيفة يعتاش منها [...]. وهو أخيراً محكوم بالنفي والغربة، سواء داخل مكانه أو إلى مكان آخر.

٤- **المتقف الشهيد:** ظاهرة قديمة متكررة منذ المتقف العربي- الإسلامي المقتول في جامع الكوفة إلى ألوف المتقفين المعذبين والمستشهرين لاعتراضهم بزمانهم الفكري أو المعرفي على ضيقهم المكاني والتحددي، ومن معاني كل عصر ضيق أن يقتل المفكرون، ويستشهد المتقفون لأسباب سياسية في الظاهر<sup>(٣٦)</sup>.

الباحثة /نهى حجازي أوردت تصنيفاً ثلاثياً جعلت النص قاعدة الانطلاق لأنماط المتقفين على النحو التالي:

١. متقفي السلطة (نص مغلق).
٢. متقفين مناهضين للسلطة (نص مفتوح).
٣. فئة ثالثة ( تبريرية )<sup>(٣٧)</sup>.

---

<sup>(٣٦)</sup> د/خليل أحمد خليل، د/محمد علي الكبسي؛ "مستقبل العلاقة بين المتقف

والسلطة"، (دمشق: دار الفكر، ط ٢٠٠١، ١م)، صص ٥٤-٥٥.

<sup>(٣٧)</sup> د/نهى حجازي؛ "بين نص السلطة وسلطة النص: الوجوه البيضاء تمحو كل

السلطات"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "م.س.ذ"، ص ٣٣٩.

الدكتور/ عبد العزيز المقالح في أحد أبحاثه المقدم إلى ندوة "المثقف العربي" التي عقدت في اليمن نهاية الثمانينيات من القرن الماضي طرح أنموذجاً ثلاثياً متدرجاً، كما أشار إلى التقسيم الثلاثي للشيخ/ محمد بن علي الشوكاني الذي اعتبره بمثابة المثقف الفقيه المستتير، ونموذج المقالح الثلاثي متدرج عبر الفترات الزمنية المتوالية كما يلي:

#### ١ - المثقف الفقيه والسلطة.

#### ٢ - المثقف الأديب والسلطة.

#### ٣ - المثقف السياسي المحترف والسلطة<sup>(٣٨)</sup>.

ويبدي الدكتور المقالح إعجابه بالمثقف القفيه الذي يستطيع أن يؤدي دوراً إيجابياً ومؤثراً في الحياة الاجتماعية - السياسية، ويوضح الفكرة بقوله: "بين فكر المثقف الحقيقي وفكر السلطة الظالمة تناقض طبيعي ورفض تبادل من أقدم العصور، لكن ذلك لا يمنع أن يقوم بين الفكرين جدل استثنائي يكون موضع اعتبار ونظر، كما حدث في أواخر القرن الثامن عشر لـ/ محمد بن علي الشوكاني الشاعر والمؤرخ والمفكر والعلامة المجتهد الذي ارتبط اسمه بالإمام المنصور [...] وكيف استطاع شعاع الثقافة الصادر من شخص الأديب العالم أن يذيب قسوة السلطة الوحشية المتجسدة في شخص الإمام الطاغية - مع التحفظ على

---

<sup>(٣٨)</sup>د/ عبد العزيز المقالح؛ "المثقف والسلطة: النموذج اليمني"، دراسات يمنية،

(صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٣٦، أبريل-يونيو/ ١٩٨٩م)، ص ١٤٣.

الكلمة - وأن يجعل من مشاركته في الحكم وسيلة لاجتثاث  
رواسب التعصب والانغلاق ومحاولة الإفادة من الاقتراب من  
الحاكم بتوجيه خطاه إلى العدل وقمع الجاهلين والمتعصبين  
وأصحاب المصالح الذاتية<sup>(٣٩)</sup>.

وأشار المقال في بحثه إلى أن الشوكاني تحدث عن ثلاثة أنماط  
من المثقفين "العلماء" المتعصبين كالتالي:

١- فئة الخاصة: ويرى أن بالإمكان أن تشفى من داء  
العصبية وتعود إلى حظيرة الإنصاف من خلال الإقناع  
بالأدلة التي تقوم على الحجة القاطعة والتي إذا ما  
سمعوها عرفوا الحق واتبعوه.

٢- فئة العامة: وعلاجها سهل وميسور، فرياضة العامة  
بإرشادهم إلى التعليم ثم بذل النفس في تعريفهم ما هو  
الحق وإرشادهم إلى اتباعه واعتقاده.

٣- فئة وسطى بين العامة والخاصة: فهي العقبة الكئودة  
والطريق الوعرة والخطب الجليل، ويرى أنه من التعب  
الثقيل إرشاد طبقة متوسطة بين طبقة الخاصة والعامة  
لأنها تتألف من قوم قلدوا الرجال وتلقوا علم الرأي  
ومارسوه من ظنوا أنهم بذلك قد فارقوا طبقة العامة  
وتميزوا عنهم وهم لم يتميزوا في الحقيقة عنهم ولا

---

<sup>(٣٩)</sup> —؛ "المثقف والسلطة: النموذج اليمني" في معهد الإنماء العربي [معدا]،

"م.س.ذ"، ص ٣٦٠.

فارقوهم إلا بكون جهل العامة بسيطاً وجهل هؤلاء  
مركباً<sup>(٤٠)</sup>.

وتناول المقالح ( المثقف الفقيه، والمثقف الأديب) بالشرح  
والتفصيل مع ضرب أمثلة على ذلك الشيخ الشوكاني، والأديب  
اليمني وشاعرها/ محمد محمود الزبيري على التوالي .  
إلا أنه لم يتناول الصنف الثالث ( المثقف السياسي المحترف)،  
في بحثه الذي نشر في المؤلف الجماعي، كما نشر منفرداً في "  
مجلة دراسات يمنية" وكما هو موضح في الهوامش، وقائمة  
المراجع.

الدكتور/ أحمد الأصبحي قدم تصنيفاً سداسياً للمثقفين، وفيه جِدَّة  
وحدائة على النحو التالي:

١- المثقفون الملتمزمون "العضويون".

٢- المثقفون التقنيون.

٣- المثقفون الرُّحَل: الذين يجيدون التنقل بين فكرٍ وآخر،  
ومن حزب لآخر، ويبدلون المواقف، ليس بقصد البحث  
عن الحقيقة، وإنما بدافع ارتباط مصلحي خاص قد يكون  
داخلياً أو خارجياً بحثاً عن فرص انتهازية، ومغانم  
خاصة، وطموحات لا يهتمهم أن تكون غير مشروعة.

---

<sup>(٤٠)</sup> نفسه.

٤- **مثقفو دائرة الضوء:** وهم المعجبون بأنفسهم وليس لهم

من ثقافتهم سوى البحث عن أن يكونوا في دائرة الضوء،  
والتي قد تضطرهم إلى استعداد السلطان الاجتماعي أو  
الديني أو السياسي عليهم، فالمهم عندهم لفت الأنظار  
إليهم أياً كانت رؤاهم وأطروحاتهم صحيحة أو خاطئة.

٥- **مثقفو السلامة:** وهم الذين يعزلون أنفسهم في أبراج

عالية أو في أقبية منخفضة، لا يستفاد منهم في شيء  
لبعدهم عن الواقع، وعدم تلمسهم لهموم مجتمعهم.

٦- **مثقفو الإكراه:** وهذا الصنف نذر نفسه لثقافة الإكراه

والترويج لها من مثل ثقافة التطبيع وتكييف شروط الهوية  
لإملاءات الهيمنة العالمية، ويشير الأصححي أن هذا  
الصنف يستفيد من إمكانيات المثقفين التقنيين والمثقفين  
الرحل والباحثين عن دائرة الضوء، ويوظف إنتاجهم  
الفكري وإبداعاتهم الثقافية ما أمكنه التوظيف لثقافة  
الإكراه<sup>(٤١)</sup>.

وهناك إسهامات لا بأس بها في التقسيم الثلاثي، غير أننا نختتم  
هذه الجزئية بالنموذج التالي:

---

<sup>(٤١)</sup> د/أحمد محمد الأصححي؛ "المثقفون والتحديات الراهنة في التحول نحو

الديمقراطية" في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "دور المثقف في صنع  
التحولات الديمقراطية"، [ندوة]، (صنعاء: مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان

ط ٢٠٠٧، ١م)، صص ٤٧-٤٨.

### اتجاهات تحديد مفهوم المثقف

| اتجاه وصفي فردي                                                                              | اتجاه وظيفي اجتماعي                                                                                                                                                           | اتجاه عقلي نقدي                                                                                                                                                                                                                                                                  |
|----------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| يركز على الخصائص العامة التي يتسم بها المثقف، فينظر إليه باعتباره ذلك الشخص الذي يبدع ويفكر. | ينظر إلى المثقف بوصفه ذلك الشخص الذي يضع المجتمع في اعتباره من منظور نقدي ويحاول من خلال معارضته الواعية لكل ما يعتوره من نقائص وسلبيات أن يؤثر فيه من أجل تغييره إلى الأفضل. | يحدد وضع المثقف بالدور الذي يقوم به في المجتمع كصاحب رأي اجتماعي. أو برأي غرامشي " إن المثقفين لا يشكلون طبقة اجتماعية مستقلة، قدر ما يعبرون عن مصالح الطبقات التي ينتمون إليها، فدور المثقف يتحدد من خلال المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها فهو مثقف الطبقة، أو مثقف السلطة. |

الشكل نقلا عن: عبد القادر عرابي؛ "أزمة المثقف العربي: المحنة الدائمة"، ص ٣٠

وكما يلاحظ أن التقسيم حاول أن يجمع بين الاتجاهات المختلفة، بدءاً بالسمات الفردية وانتهاءً بدور الموظف والوظيفة التي هي من واجباته، مستخدماً عقله ليس في نقد الواقع الاجتماعي المعاش فقط، وإنما يضاف إليها البحث عن البدائل والحلول لمعالجة تلك القضايا والمشاكل.

## دور المثقف

نستطيع من خلال الاتجاهات السابقة لتصنيف المثقفين الاستدلال على الدور الذي ينبغي أن يضطلع به المثقف، سواء مارسه في الواقع أم عمل من أجل تحقيق هدف لبلوغ غاية معينة.

وبناءً على ذلك فإن مهمة المثقف داخل الرؤية الحداثية تتمثل في ممارسته النقد الاجتماعي المستمر بغية عقلنة السلوك الاجتماعي، أي تنظيم الحياة الاجتماعية وفق مبادئ ومفاهيم إنسانية تم تشكيلها وتحديدها في مطلع عصر الأنوار، لذلك يتجدد وضع المثقف الاجتماعي بالدور الذي يقوم به في المجتمع كمشرع ومعترض ومبشر بمشروع، أو على الأقل كصاحب رأي أو قضية<sup>(٤٢)</sup>.

غير أن هذا الدور ليس وليد الحداثة، وله جذور تاريخية وإن تغيرت الأدوات والأساليب.

الباحث الفكر/ برهان غليون يؤيد هذا الرأي بقوله " إن وظيفة المثقف ليست شيئاً آخر سوى وظيفة إنتاج المجتمع نفسه من حيث هو آلية تختص بجمع وتوحيد الأجزاء والعناصر التي يتألف منها، وبث الروح الجمعية فيها، وتحويلها بالتالي إلى كيان حي قادر على الحركة والتنظيم والتحسين والإصلاح"<sup>(٤٣)</sup>.

---

(٤٢) د/أحمد موصلي، "م.س.ذ"، ص ٨٨.

(٤٣) نفسه.

ولأن المثقف يعيش في محيط اجتماعي فإنه يحمل هم ثقافة مجتمعه وينتجها، ومن هذا المنطلق يرى/ محمد محفوظ أن العمل الحقيقي الذي لا بد أن يقوم به المثقف ليس الهروب من المحيط الاجتماعي [...]. إن رسالة المثقف الحضارية تتجسد في العمل على بلورة المشروع الثقافي للأمة، الذي يجعلها تتواصل مع تاريخها المجيد دون الغيبوبة فيه ويبلور لها النظام الثقافي الفاعل في حاضرها والمتناغم مع متطلبات عصرها والمجيب على تساؤلاته وتحدياته [...]. فالمثقف لا يقاس بحجم المعلومات المتوفرة في ذهنه، أو الأوسمة المعلقة على صدره، وإنما تقاس بمدى مساهمته الجادة في مشروع الأمة الحضاري، وبمستوى التزامه بتطلعاتها وهمومها، وتتمثل المهمة التاريخية للمثقف في إعادة التفكير في النظام الثقافي السائد وتوجيه الطاقات والإمكانات من أجل إعادة النظر في السائد لإصلاحه وتنويره بما ينسجم ومشروع الأمة الحضاري [...]. إن هذا الشعور بالمسئولية هو الذي يجعل المثقف يبحث عن أطر وأوعية يقوم المثقف من خلالها بتجسيد مفهوم المسئولية تجاه المجتمع والأمة<sup>(٤٤)</sup>.

ويحدد الباحث "غالي شكري" دور الباحث في عدد من النقاط حسب ما طرح "سارتر" رؤيته من منظور اشتراكي كما يلي:

---

(٤٤) د/محمد محفوظ؛ "المشهد الثقافي العربي: رؤية نقدية"، الكلمة، (بيروت: منتدى

الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ١٨، ١٩٩٨م)، صص ١٩-٢٠.

- العمل ضد الأيديولوجيا السائدة في صفوف الطبقات الشعبية، ونسق أساطيرها الخاصة كمقولات البطل الإيجابي وعبادة الشخصية وتأليه البوليتاريا.
- توظيف الثروة المعرفية القادمة من التاريخ الطبقي للمجتمع في ترسيخ وإبداع ثقافة جديدة للشعب.
- تأهيل أصحاب المعرفة العلمية من التقنيين بتخليصهم من " الوعي الشقي " وضمهم إلى الصفوف المنحازة إلى الطبقة العاملة.
- الحرص الدائم على اعتبار " شمولية المعرفة وحرية الفكر والحقيقة " غاية واقعية يلامسها المثقف في معترك الكفاح الفعلي، أي أنها مشروع حياة عملي يظل نسبياً أبداً وناقصاً دائماً طالما يستهدف " مستقبل الإنسان ".
- تجذير العمل العام بإيضاح الأهداف البعيدة من وراء الأهداف المباشرة، أي تحويل العمال والفلاحين إلى طبقات شمولية باعتبار أن ذلك هو غاية التاريخ.
- أن يجعل نفسه ضد كل السلطة بما في ذلك السلطة السياسية التي تتمثل في الأحزاب الجماهيرية، وفي جهاز الطبقة العاملة حارس الغايات التاريخية التي تتشدها الجماهير<sup>(٤٥)</sup>.

---

<sup>(٤٥)</sup> الطاهر لبيب [وآخرون]؛ "م.س.ذ"، ص ٥٢.

وأورد الباحث/عبد القادر عرابي عدداً من الآراء حول دور المثقف منها رأي " ريمون أرون" الذي اختزل دور المثقف في الآتي:

١- نقد منهجي ينحصر في الملائمة بين المناهج الفكرية وبين التغير الاجتماعي.

٢- نقد أخلاقي يكمن في بيان التناقض بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.

٣- نقد أيديولوجي وتاريخي يقوم على نقد الواقع والتطلع إلى مستقبل أفضل.

وفي نفس الموضوع استند إلى رأي الباحث عبد الباقي الهرماسي الذي يرى أن مساهمة المثقف تدور حول قدرته على إنتاج المعرفة الصحيحة للمجتمعات العربية بما فيها من أوجه الشبه والاختلاف، وكذلك المقدرة على تحليل تصرفات السلطة وتقويم درجات الربط بين الأهداف المعلنة والرسائل المستعملة".

ويختتم الجزئية برؤية الباحث عبد الملك التميمي حول دور المثقف الذي يرى، أن دور المثقف يتحدد بالآتي:

" تحليل حاضر المجتمع وتحديد مشكلاته بوعي تاريخي، توعية الناس بتلك المشكلات، وتحديد أهداف المجتمع، وبلورة وعيه حول تلك الأهداف، إشاعة وتأسيس الثقافة الجادة ووحدها، إقامة المؤسسات الثقافية وتنشيطها وحمايتها، التفاعل مع القضايا العربية المصيرية، والقضايا الإنسانية، العمل على عقلنة المجتمع

بعقلنة السلوك والحياة اليومية والمؤسسات والفكر، مواجهة تلبّيات الواقع ونقدها، تنوير الرأي العام وترشيده، ولعب دور في خلق ثقافة ديمقراطية ومجتمع مدني وحركات اجتماعية معبرة عن إرادة المجتمع<sup>(٤٦)</sup>.

---

<sup>(٤٦)</sup>د/عبد القادر عرابي؛ "أزمة المثقف العربي: المحنة الدائمة" المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٩٦، ٦/١٩٩٥م)، صص ٣٠-٣١.

## العلاقة بين السلطة والمثقف

كما تعددت المفاهيم واتجاهات تصنيف أنماط المثقفين يتعدد مفهوم السلطة بصورة عامة والسلطة السياسية بصورة خاصة، وتبعاً لذلك تناول الباحثون والكتاب صور القوة ومركزاتها وعلاقتها بالسلطة رغم اختلاف المفهومين.

لهذا يكثر الخلط في الاستعمال اليومي بين القوة والسلطة، فالكثير يعتقد بأن السلطة قوة، والقوة سلطة وهذا الخلط ما هو إلا نتيجة لتداخل المفهومين فيما بينهما لأن كلا منهما يتضمن الآخر ضمناً أو صراحة.

ويستند الباحث سويم العزي إلى أفكار " فريدرش " في كتابه " مقدمة في النظرية السياسية، إن السلطة ليست نوعاً من القوة، ولكن شيئاً يرافق القوة، إنها خصوصية في الإنسان وفي الأشياء تزيد من قوته، إنها شيء يخلق القوة ولكنها ليست بحد ذاتها هي القوة [....] والسلطة هي القدرة على التبرير عن طريق الإجراءات العقلية لمن يرغب فيها من وجهة نظر الإرادة الأصلية والرغبة والمفاضلة والسلطة كما يصفها "فريدرش"، بأنها قدرة في تكوين ذهن وتقديم الإقناع الذهني بما يقوم به -الفرد والجماعة- أو يقترح على الآخرين القيام به<sup>(٤٧)</sup>.

---

<sup>(٤٧)</sup>د/سويم العزي؛ "المفاهيم السياسية المعاصرة ودول العالم الثالث: دراسة تحليلية

نقدية"، (الرباط:المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٨٧م)، صص ٣٨-٣٩.

المفكر محمود أمين العالم يرى أن كلمة "السلطة" إلى جانب ما تحمله من معنى "القهر والغلبة" تعني كذلك " الحجة والبرهان" والرجل السليط هو الفصيح حديد اللسان"<sup>(٤٨)</sup>.

وفي قاموس علم السياسية والمؤسسات السياسية وردت كلمة "سلطة" لتدل على هيمنة يمارسها من يمسك بسلطة من نوع ما تؤدي بالذين تتوجه إليهم إلى الإقرار بتفوق يبرر دوره في القيادة أو التوجيه.

إن سلطة الزعيم بل حتى المؤسسة، هي التي تنتج طاعة دائمة يهدف تحقيق أغراض جماعية ذات طبيعة سياسية [...].، ولكلمة "سلطة" معاني متعددة، ولتحديد مدلولاتها المتفاوتة الصوابية في العلوم السياسية جرت العادة على ثلاث فئات من التعاطي:

- **ضمن منظور امتلاكي (امتلاك السلطة)**، السلطة هي أشبه ما يكون برأس مال نكتسبه، نجمعه، أو نبذره.. تتبثق عنه منافع أو مزايا [...] وليست هذه سوى استعارة لا تسمح بالمضي بعيداً في التحليل.

- **ضمن منظور مؤسساتي**، السلطة هي عبارة تدل إما على الدولة مقابلة مع المواطنين أو المجتمع المدني، أو على الحكام في الثنائي سلطة/معارضة أو على مجموع المؤسسات الدستورية في العبارة "السلطات العامة".

---

<sup>(٤٨)</sup>محمود أمين العالم؛ "إشكالية العلاقة بين المثقفين والسلطة"، دراسات يمنية،

(صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٣٦، أبريل-يونيو/١٩٨٩م)، ص ٣٩٣.

- **ضمن منظور تفاعلي**، يبرز في علم الاجتماع السياسي، السلطة هي علاقة تتميز باستنفار الموارد لجعل طرف ثالث يتبنى سلوكاً ما كان ليتبناه لولا هذه العلاقة؛ وهذا ما يعبر عنه ماكس فيبر عندما يطرح التعريف التالي: السلطة هي كل فرصة لمنح الانتصار، في قلب علاقة اجتماعية، إرادتها الخاصة، حتى ضد ما يقاومها".

وشكلت السلطة بهذا المعنى التفاعلي موضوع دراسات كثيرة أبرزت مختلف أوجهها، سواء في مظهرها كسبب لتصرف معين "مبادرة أو امتناع" أو كتقييد لحرية الآخرين، أو كتبادل غير متكافئ.

وتبعاً لطبيعة الموارد المستنفرة للحصول على هذه النتيجة، يمكن التمييز بين سلطة الإيعاز من جهة، وسلطة التأثير من جهة أخرى، وتستند الأولى إلى الخيار التالي (الصريح أو الضمني): إما أن ينحني الفرد لعلاقته مع السلطة ويلتزم بسلوك معين - بمن فيهم المثقف - متجنباً أي إجراء ضده، أو لا ينحني فيتعرض لإجراء سلبي، أي "عقاب" (حرماناً من ممتلك معين) مضمون الفعالية باستخدام القيود المادية، إذاً يفترض الإيعاز تدخل القوة،

وهذه ميزة القواعد القانونية، ولكن يوجد أيضاً إلى جانبها طرق إخضاع على هامش الشرعية أو منافية لها<sup>(٤٩)</sup>.

غير أن هذا الوضع إما أو غير كافٍ، لهذا عبّر "فيليب برود" عن علاقة السلطة بالنموذج الثلاثي "إن كل علاقة للسلطة يمكن أن تنقسم إلى ثلاثة مستويات، [...] رغم تأكيده على أن الذي يكابد من علاقة السلطة يكون مرغماً على تنفيذ العمل الذي لا يتم طواعية، كما يمكن أن تتطابق مع "تقييد حرية الآخرين".

ومثال على ذلك: (أ) هو الشخص الحائز على السلطة، و (ب) هو الشخص أو المجموعة الخاضعة لسلطة (أ)<sup>(٥٠)</sup>.

يمكن أن نلخص علاقة (أ) بـ (ب) في الشكل التالي الذي يترجم بيانياً فكر "جان بيشليه":

---

<sup>(٤٩)</sup> غي، هرمية [آخرون]؛ قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية، ترجمة/هيثم اللمع، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٥م)، صص ٢٣٤-٢٣٦.

<sup>(٥٠)</sup> جاك باغنار؛ "الدولة مغامرة غير أكيدة"، ترجمة/نور الدين اللباد (القاهرة: مكتبة مدبولي، [د.ط.]، ٢٠٠٢م)، صص ٤١-٤٢.

## منطق السلطة

| منطق السلطة | إرادة (أ)         | خضوع (ب) | عدم خضوع (ب) | عقوبة (أ)<br>على (ب) |
|-------------|-------------------|----------|--------------|----------------------|
| قدرة        | قوة               | خوف      | تمرد         | موت                  |
| سلطة        | تأثير شخصية بارزة | قبول     | رفض          | حرمان                |
| إدارة       | صلاحية            | موافقة   | انشقاق       | طرد                  |

الشكل نقلاً عن : جاك باغانار، " م. س. " ص ٤٢.

ويقدم لنا الشكل تحليلاً له فائدة تطابق العقليات المختلفة للمنطق السلطوي النوعي بشكل دقيق ولكنها تكون في الواقع متشابهة ويوضح " جان بيشليه " أن السلطة السياسية تكون حتماً خليط قدرة السلطة والإدارة ولكن لا يمكن رفعها أبداً إلى الذروة بشكل متزامن، ولا إمساكها بتناسب متساوٍ، ويفسر هذا الخليط الحتمي، أن السلطة - الحكام - يتصرفون بشكل متزامن على ثلاثة جداول لإخضاع المحكومين، بمن فيهم العلماء والأدباء والكتاب... الخ<sup>(٥١)</sup>.

<sup>(٥١)</sup> نفسه، ص ٤٣.

ولأن العلاقة ليست ذات مسار واحد، (عقاب) فقد وضع أحد الباحثين نموذجاً ثلاثياً لنوع السلطة، وتعاملها مع من ينتمي إلى المنظمة أو المؤسسة التي تفرض سلطتها عليها ولكن من منظور الإغراء، وأنهم يؤدون الأشياء لثلاثة دوافع أساسية جداً، فقد يذعنون الانضباط بدافع الحب أو الخوف أو المال، وقد أطلق على ذلك أسس السلطة المكافئة، والقسرية، والنموذجية، التي تستخدم وسائل مادية وجسدية ورمزية على التوالي [...] ونتوقع وجود تسعة ارتباطات على أساس جدول مقطعي، ويمكن تحقيق التوازن عبر المحور القطري (١-٥-٩) ويعامل المتقف- المفكر، كحرفي أو مهني ويمكن ملاحظة العلاقة كما في الشكل التالي:

| أنواع السلطة | إقصائية | حسابية | أخلاقية |
|--------------|---------|--------|---------|
| قسرية        | ١       | ٢      | ٣       |
| مكافئة       | ٤       | ٥      | ٦       |
| نموذجية      | ٧       | ٨      | ٩       |

الشكل نقلاً عن "ستيوارت ر. كليج" المنظمات الحديثة: دراسات في منظمات عالم ما بعد  
الحدث " ص ٦٩.

وحول الخضوع والاستجابة يشير المفكر الباحث/ وميض نظمي إلى أن طبيعة السلطة ذاتها:

عندما تتميز بالعقلانية وتتشح بالنزاهة وتفتح باباً أو أكثر للحوار فهي - بدهة - غير السلطة التي تنتهج عكس ذلك فيصبح الانحياز إليها هلاكاً فكرياً وإن تم تعويضه "بجاه ومال وخطوة" لدى السلطان، فنمط ونوع تأييد المثقف للسلطة، فهو وإن انسجم معها فإن مكانته الثقافية تأبى عليه ممارسة التنظير للسلطة أو ارتكاب ازدواجية إبراز الإنجازات وإغفال الإحباطات ناهيك عن ممارسة عبادة الشخصية، فثمة فارق كبير بين "واعظ السلطان، ومهرج السلطان"، فارق كبير حقاً أدركه قدماء مفكرينا وتدرّكه اليوم جماهيرنا، وكم بئسة هي السلطة التي ترحب بمن يكونون عبئاً عليها، لا بمن يكونون عوناً لها<sup>(٥٢)</sup>.

وتطمح السلطة السياسية إلى كسب سلطة المعرفة - الثقافة - لترجح بها قوتها وتخضع جيرانها "أي توحيد السلطة وتكثيفها في بؤرة واحدة كلية القوة [...] كي تعرف كل ما تشاء وتصرّف

---

<sup>(٥٢)</sup> وميض نظمي؛ "المثقف العربي بين السلطة والجماهير وإشكالية العلاقة الصعبة" فصل في: جيهان سليم [وآخرون]، "الثقافة العربية: أسئلة التطور والمستقبل"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب (٢٥) من سلسلة كتب المستقبل العربي، ط١، ٢٠٠٣م) صص ٨٦-٨٧. كما نشر البحث في "المستقبل العربي"، العدد ١٨٦، ١٩٩٤/٨م).

الأمر كلها طبقاً لما تشاء [...] لتتمكن من معرفة أفكار الناس وما ينتوون وتمسك بزمامهم جميعاً فلا يفلتون<sup>(٥٣)</sup>.

وفي العالم العربي والإسلامي أنتجت السياسية لنفسها " ثقافة سلطة" فقدمت نموذجاً بشعاً للثقافة التابعة، القائمة بكل قواها وأدواتها وقدراتها الإعلامية والجامعية والحكومية، على قمع الثقافة والمتقف وقهره بالمال حين لا يحلو لها قهره بالوظيفة، أو بالاستبعاد والتهجير والنفي أو التكفير الخطير [...] إن ثقافة السلطة التابعة ليست سلاحاً مفيداً في نقد الخطأ حين وقوعه، ولا هي قادرة على تقديم خدمة لمصلحة الحاكم سوى خداعه، وترك المثقفين المبدعين يهمسون من وراء ظهره بدلاً من مواجهته .

وتضيق الخناق على المثقف تعبير على محاولة مستمرة لإبقائه صوتاً مكتوماً، عليه ألا يتكلم حيث ينبغي أن يتكلم، وإن تكلم فلتبرير سياسة وتجميل موقع سياسي معترف به، أو لتدشين موقف سياسي<sup>(٥٤)</sup>.

ولهذا فالسلطة السياسية إذا لم تستطيع إخضاع أو كسب ود المثقفين ، تخلق الفعاليات والمهرجانات وتنفق الأموال ، ويأتون بالشعراء الشعبيين والأطفال والمنشدين يلقون أمامهم القصائد

---

<sup>(٥٣)</sup> عبدالرزاق عيد؛ "الحرية: المعرفة والسلطة: النص المسرحي لسعد الله ونّوس"،

نزوى، (مسقط: مؤسسة عمان للثقافة والأنباء والنشر والإعلان، العدد ١٩، ٧/١٩٩٩م)،

ص ١٤.

<sup>(٥٤)</sup> د/ خليل أحمد خليل؛ "م.س.ذ"، صص ٤٩-٥٠.

والأغاني والأناشيد ويمتدحونهم حتى بما ليس فيهم ويصل الأمر في أحيان كثيرة إلى حد الابتذال أو التآليه ، وإن كان المدح كذباً ولا يتناسب مع الموقف أو الحدث ، ويتم حشد الأنصار من الحزب أو الجماعات أو حتى المعسكرات ليمثلوا الجمهور ، و يتم التصفيق والتأييد في كل لحظة وحين، على الحق والباطل، ولو على حساب الحقوق والحريات العامة والخاصة.

في اليمن مناسبة يوم العلم والعلماء تقام في الـ(٣٠) من شهر يوليو كل عام، وهي فكرة نبيلة وعمل ممتاز يحضر هذا الاحتفال رئيس الجمهورية ونائبه وكبار المسؤولين في الدولة ، غير أنهم يأتون بشعراء يلقون فيها قصائد وكأنهم في معركة أو معسكر، ليس في صرح علمي، ولا يذكرون لا العلم ولا العلماء ، والكل يصفق، وقد لاحظت العام الماضي رئيس الجمهورية يربت على يديه - يضرب بباطن الكف الأيمن على ظهر الكف الأيسر - وهو مغتاض ووجهه مكفهر من الشاعر وهو يقرأ القصيدة التي تمجده وتألّفه، وكأنه يشير بيديه إلى التطبيل، وخرج من صالة الاحتفال وهو مستاء، وعمّت الفوضى قاعة الاحتفال بعد خروجه وبطانته من المسؤولين؛ وفي هذه الحالة نقول أن الرئيس كان أكثر إدراكاً ووعياً للموقف من بعض حاشيته والمسؤولين الذين يعتقدون أنهم بمدحهم المفرط والسافر وجلب الناس لحضور الاحتفال سيضلّون قيادتهم، وهنا لا تقع الإشكالية في الحاكم وإن كان يتحمل جزء من المسؤولية، ولكن تقع الإشكالية في قيادات

الخط الثاني والثالث ومن إليهم ، ومن هنا يأتي تغييب المثقف الواعي والمدرّك والعقلاني، ومن قول الحق والتجاوز قليلا ، لكن أن تتقلب الموازين وتسقط الكلمات إلى قاع القاع ، حتى لم يبق مكان أدنى تسقط فيه الكلمات ، فإن ذلك ما يؤدي إلى أن ينقلب الشيء إلى ضده .

والتاريخ القديم والمعاصر مليء بالشواهد والوقائع والأحداث حول العلاقة بين الحاكم والعالم - المثقف - والبطانة ، نكتفي بطرح الموقف التالي:

"روي أن أبا جعفر المنصور بينما هو طائف بالبيت الحرام ليلا إذ سمع قائلاً يقول: اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس في ناحية من المسجد، ثم أرسل إلى الرجل فصلّى ركعتين ثم استلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكره ؟ قال إن أمّنتني يا أمير المؤمنين أعلمتك بالأمور كلها من أصولها ، وإلا اقتصرت على نفسي ففيها إليّ شغل شاغل ، قال: فأنت آمن على نفسك ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجاباً من الجص والآجر ، وأبواباً من الحديد وحراساً معهم السلاح ، ثم سجنّت نفسك منهم ، وبعثت عمالك في جباية الأموال وجمعها ، وأمرت أن لا يدخل عليك من الناس إلا فلان وفلان، ولم تأمر بإيصال المظلوم

والملهوف إليك، ولا أحدٌ إلا وله في هذه الأموال حق، فلما رآك  
النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيّتك وأمرت أن لا  
يجبوا دونك، تجب الأموال وتجمعها، قالوا: هذا قد خان الله فما  
لنا لا نخونه، فأتَمروا أن لا يصل إليك من علم أخبار الناس إلا  
ما أحبّوه، ولا يخرج لك عامل إلا خونوه عندك، وعابوه حتى  
تسقط منزلته عندك، فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس  
وهابوهم وصانعوهم، وكان أول من صانعهم عمالك بالهدايا  
والأموال، ليستعينوا بذلك على ظلم رعيّتك، ثم فعل ذلك ذوو  
المقدرة والأموال من رعيّتك ليتوصلوا إلى ظلم من دونهم،  
فامتلأت بلاد الله ظلماً وبغياً وفساداً، وصار هؤلاء القوم شركاؤك  
وأنت غافل، فإن جاء متظلم حيل بينك وبينه، وإن أراد رفع  
قصته إليك وجدك قد نهيت عن ذلك، ووقفت للناس رجلاً ينظر  
في مظالمهم، فإن جاءك ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألو  
صاحب المظالم أن لا يرفع مظلّمته إليك، فلا يزال المظلوم  
يختلف إليه ويلوذ به ويشكو يستغيث وهو يدفعه، فإذا جهد  
وخرج وظهر إليك وصرخ بين يديك ضُرب ضرباً مبرحاً يكون  
نكالاً لغيره وأنت تنظر ولا تتكر، فما بقاء الإسلام على هذا؟  
قال: فبكى المنصور بكاءً شديداً، فقال: ويحك كيف أحتال  
لنفسي؟ قال: يا أمير المؤمنين إن للناس أعلاماً يفرعون إليهم في  
دينهم، ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم  
بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك، فقال: قد بعثت إليهم فهربوا

مني، فقال: خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها، وأنا ضامن عنهم أنهم يأتونك فيساعدونك على صلاح الأمة، ثم أذن بالصلاة، فقام يصلي وعاد إلى مجلسه، ثم طلب الرجل فلم يجده!!!<sup>(٥٥)</sup>.

ختام هذا الموقف لن أسأل عن العبر المستخلصة من القصة، وأترك ذلك للقارئ والباحث، لأنها لا تحتاج إلى شرح أو تفسير أو تعليق، غير أن السؤال الذي يطرح نفسه يتمثل في الآتي:  
أولاً: إذا كان هذا مع العامة فكيف بالمتقف - العالم، الأديب، الشاعر... الخ؟

ثانياً: هل كان الرجل من غير البشر فاختفى؟ أم أن البطانة - الحاشية هي التي أخفته؟

ثالثاً: ما هو الفرق بين ما ورد في القصة - الحدث - وبين ما يجري في معظم بلداننا اليوم؟

وإذا كان العالم يمثل الصورة البارزة للمتقف في التراث فإن العلاقة بينه وبين السلطة السياسية ممثلة بالحاكم وحاشيته ووزرائه وولاته... الخ كانت تأخذ أشكالاً وصوراً متعددة.

ويصور الشيخ/ أبي حامد الغزالي علاقة العالم بالحكام الظلمة في النموذج الثلاثي التالي:

---

<sup>(٥٥)</sup> محيي الدين بن العربي؛ "محاضرة الأبرار ومجالسة الأخيار"، (إ.م.ن.ت.)،

- **الوجه الأول:** شرّها، وهو أن يسعى العالم إلى إقامة علاقة معهم، أي أن المبادرة في هذه الحالة جاءت من قبل العالم.

- **الوجه الثاني:** وهو الصورة العكسية للأول، أي أن يسعى الحكام الظلمة إلى الدخول على العلماء وهي درجة أدنى من سابقتها كونها جاءت من الحكام الظلمة.

- **الوجه الثالث:** وهو الذي أكد عليه الشيخ/ أبي حامد الغزالي في أكثر من مناسبة وأكثر من مرة وهو أن يعتزل العالم الحكام الظلمة فلا يراهم ولا يرونه<sup>(٥٦)</sup>.

وإذا عدنا إلى النموذج الذي طرحه المقال في دراسته عن المثقف الفقيه الشيخ/ محمد بن علي الشوكاني، باعتباره نموذجاً في علاقته مع الحاكم لأنه يرد الظالم عن ظلمه فإنه يتعارض مع رأي الشيخ أبي حامد الغزالي لا سيما في الصورة الأخيرة " الانعزال" باعتبارها الصورة الجيدة، وهي سمة وتمثل أحد مشاكل المثقفين كما سيأتي لاحقاً، لأن المثقف إذا انعزل كيف سيؤدي دوره؟

وإن كان الانعزال في حد ذاته يمثل موقفاً واحتجاجاً في أغلب الأحوال.

---

<sup>(٥٦)</sup>د/حسن محمد الظاهر؛ "إشكالية المعرفة والسلطة" دراسات يمنية، (صنعاء:المركز اليمني للدراسات والبحوث، العدد ٥٦، يناير - مارس ١٩٩٨م)، ص ١٢٠.

ويرى الباحث في هذه الورقة أن السلطان - السياسي - لا يتخذ موقفاً واحداً تجاه المثقف من جانب، والموقف يتسم بالمرآوة السياسية - عدم الوضوح - وفي نفس اللحظة يكفل البقاء والازدهار، سواء كان الموقف إيجابياً أو سلبياً، لأن القائد السياسي يسعى إلى اكتساب التأييد لقراراته بالوعد لمؤيديه "بالمناح" ويحدث في أحيان كثيرة، ألا يستطيع أحد الفريقين بأنه توصل إلى إجراءات النصر والهبات، والوعيد لمعارضيه بالتأديب والحرمان، بل قد يصل إلى حد السجن والإعدام<sup>(٥٧)</sup>.

وبذلك فإن موقف السلطان، أو العلاقة بين السياسي والمثقف لا تتخذ الشكل الثنائي، سواء كانت استيعادية أو توفيقية، فالعلاقة بين السلطة والمثقفين أكثر تعقيداً من هذه الثنائية البسيطة، وينفي المفكر/ محمود أمين العالم ما يذهب إليه بعض الكتاب من أن المثقف والسلطة ينتسبان إلى حقلين دلاليين مختلفين، وأن العلاقة الوحيدة بينهما علاقة الصراع، ويؤكد أنه برغم التمايز بين الثقافة والسلطة فإن هناك تداخل وظيفي عضوي بين الدالتين<sup>(٥٨)</sup>.

فالعلاقة يطبعها الخوف والحذر، الخوف من اضطهاد السلطة، فالمثقف النقدي يعيش في خوف ويكتب في خوف، والحذر من

---

<sup>(٥٧)</sup> د/عبدالرحمن خليفة؛ "أيديولوجية الصراع السياسي: دراسة في نظرية القوة"،

(الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، [د.ط.، ١٩٩١م)، ص ٨٥.

<sup>(٥٨)</sup> محمود أمين العالم؛ "م.س.ذ"، ص ١٦٠.

التلوث في مستتقع السياسة، لأن السائد هو طغيان ثقافة السياسي على ثقافة المجتمع المدني. وخلافاً "للعالم" فإن المفكر/ سعد الدين إبراهيم يرى أن الفجوة بين الأمير والمفكر

- المثقف - هي أولاً فجوة بين صناعيتين، بين فن الممكن، وفن ما ينبغي أن يكون، الأمير يتعامل مع النسيان والملموسات، والمفكر - المثقف - يتعامل مع المثال والمجرد والمطلق. لهذا فإن العلاقة معقدة جداً وخصوصاً لأننا نعيش في مجتمع لا يقبل حوار السلطات وإنما وحدتها، فالثقافة سلطة لكنها ليست بيد المثقف بل بيد الأمير<sup>(٥٩)</sup>.

والمشكلة ليست وليدة اللحظة الراهنة، بل إن التاريخ يمدنا بنفس النماذج وإن اختلفت الأساليب والأدوات لاسيما في جانب الجزاء العقابي - السلبي - ومن من المثقفين من لا يعرف تتور "ابن الزيات" و... الخ.

ومن الأمثلة على ذلك ما طرحه "علي أومليل" عن تاريخ الطبري، والبداية والنهاية لابن كثير.

"كان امتحان" أي محنة" الفقهاء والقضاة يتدرج عن منعهم من الكلام، إلى منعهم من تقلد المناصب وطردهم منها إلى التعذيب والقتل.

---

<sup>(٥٩)</sup> عبد القادر عرابي؛ "م.س.ذ"، ص ٤٤.

كان الإجراء الأول هو منعهم من الكلام العام منعاً نهائياً، وأمر كل من لم يقل منهم أن " القرآن " مخلوق بالإمساك عن الحديث والفتوى في السر والعلانية"، وقد يضطر أي فقيه مستتق أن يظهر لمستطقيه أنه يقول بمقالة الدولة، إلا أن ذلك لم يكن كافياً في نظر السلطة ما لم يعرف الناس - عامة الناس - أن الفقيه إياه قد ارتد عن اعتقاده السابق، وصار يقول بمقالة الحكام، فينبغي إذاً أن يعلن نوعاً من " النقد الذاتي " وأن يظهر ارتداده عن رأيه أمام الملأ، فإن تاب فأشهر أمره، وإلا فاضرب عنقه" (٦٠).

وبعد قراءة نقدية للعلاقة بين السلطة الثقافية والسلطة السياسية، تاريخياً خرج الباحث/ "علي أومليل" بخلاصة حول تلك العلاقة، مصنفاً العلاقة إلى أربعة أنواع هي:

- ١- علاقة الفقيه بالسلطان ويستمد الفقيه شرعيته من الدين وبهذا يتم الترويض وسياسة الترغيب والترهيب.
- ٢- تنتقل العلاقة بين السلطتين من علاقة ندية إلى علاقة استتباع وسخرة، يؤجر المثقف الكاتب لسانه للسلطان ويجهر بالطاعة له.
- ٣- تتقدم السلطة السياسية في العلاقة الثالثة خطوة نوعية، يستقر حالها على عينة مختلفة من الفقهاء: مثقفون يتجاوزون شرعية دينية، ولكنهم يستعيرون جلد الكتاب

---

(٦٠) د/علي أومليل؛ م.س.ذ، صص ٤٠-٤١.

فيمطرون السلطان بشآبيب البيان المعز لدولته، الذائد  
عن حياضها المسبغ الشرعية عليها، يتقصص الفقيه دور  
الكاتب السلطاني، فينسى. مدونته الدينية كي يردّد  
مفردات العهود باحثاً لنفسه عن دور انتزعه منه الكاتب  
في غفلة منه. يفهم السلطان وازعه، فيبادل له الرسالة  
تمكيناً له من حق العطاء.

٤- لا تقوم - في الحالة الرابعة - صلة بين المثقف  
والسلطان: يغرق الفيلسوف في حديث نظري مجرد عن  
"السياسة المدنية"، ينتهي إلى بناء دولته في ذاته، أي  
في الذهن، فيما تستمر الدولة السلطانية على  
الأرض، واقعاً

يستمد شرعيته من نفسه حيث لا عين رأت إسكندر ولا  
أذن سمعت  
أرسطوطا ليس<sup>(٦١)</sup>.

وإذا كان "العالم" يرى أن العلاقة ورغم تمايزها فهي واحدة، وسعد  
الدين إبراهيم رأى أنهما بيئتان مختلفتان، فإن "علي أومليل"، يرى  
أن العلاقة تتحدد بين أطراف ثلاثة [العالم، صاحب السلطة،  
العامّة] هذا الطرف الأخير مبعد ومطلوب معاً، فهو مبعد عن  
أية مشاركة، ولكنه مطلوب لدعم كل سلطة، ويوافق هذا الرأي  
بعض العلماء والمفكرين قديماً وحديثاً<sup>(٦٢)</sup>.

---

<sup>(٦١)</sup> عبد الإله بلقزيز؛ [وآخرون]؛ "السلطة الثقافية والسلطة السياسية: مناقشة كتاب

علي أومليل"، في / جيهان سليم [وآخرون]، "م.س.ذ"، صص ١٢٩-١٣٠.

<sup>(٦٢)</sup> د/علي أومليل؛ "م.س"، ص ١٠٥.

أما عن موقف المثقف من السلطة، أو الثقافي تجاه السياسي  
فيمكن تناوله على النحو التالي:

- **اتجاه يرى قطع العلاقة بين المثقف والسلطة، وأن يكون**  
موقف المثقف صارماً، ومصارعاً لها، بل وصل البعض  
أن يجعل من السلطة عدواً يحاربه، لهذا فهو يدعو إلى  
تكسير العلاقة وإلى التمرد، وبناءً على هذا التصور  
للعلاقة يلخص الباحث "أمين عز الدين" موقف الباحثين  
العرب تجاه إهمال السلطة لهم كما يلي:

١- **الباحث الطيب:** ويمثله الباحث الذي يفضل عدم  
المواجهة أو الهجرة أو الحبس نفسه داخل جدران  
الجامعة والمكتبات.

٢- **الباحث الذكي:** وهو الذي يتقمص دور الشخص  
المساعد ويقوم بالتواجد حول صانعي القرارات ويساهم  
في إسداء النصيحة لهم.

٣- **الباحث الدعوب:** وهو الباحث الذي صمم على القيام  
بالبحوث لإيجاد الحلول للمشكلات المطروحة، ولكنه  
يهدأ السلطة بعرض أنصاف في الحل، أي  
المقترحات التي ترغب السلطة في سماعها<sup>(٦٣)</sup>.

---

<sup>(٦٣)</sup> معهد الإنماء العربي [معداً]؛ "م.س.ذ"، ص ٣٠٠.

ويمكن إدراج رؤية المفكر/ أدوارد سعيد ضمن هذا الاتجاه، فقد رأى " أن المثقفين أو المفكرين ليسوا من محترفي المهنة الذين يصيبهم الفساد بسبب خدمتهم القائمة على الملق والمداهنة لسلطة تعييبها مثالب خطيرة، ولكنهم مفكرون يقفون موقفاً قائماً على المبادئ، ويعتبر موقفاً بديلاً يمكنهم في الواقع من قول الحقيقة للسلطة [...] وقول الحقيقة للسلطة ليس ضرباً من المثالية الخيالية، بل إنه يعني إجراء موازنة دقيقة بين جميع البدائل المتاحة، واختيار البديل الصحيح، ثم تقديمه بذكاء في المكان الذي يكون من الأرجح فيه أن يعود بأكبر فائدة وأن يحدث التغيير الصائب<sup>(٦٤)</sup>.

- اتجاه يرى أن سياسة الجسور المقطوعة لم تجد في الماضي فكيف تجدي في الحاضر؟ وبناءً على ذلك فهناك أرضية ثالثة تتمثل في تجسير الفجوة بين "السلطة والمثقف" تتمثل هذه الأرضية في " المجتمع " ليصبح مثلاً متشابك الأضلاع (الأمير، المجتمع، المفكر) ويتطلب إصلاح الخلل بين الأمير والمثقف وقف كل أنواع القهر، وتدعيم فرص خلق المؤسسات والروابط الفكرية وتشجيع المفكرين على تقديم خلاصة فكرهم واجتهادهم للأمير.

---

<sup>(٦٤)</sup> إدوارد سعيد؛ "م.س.د"، صص ١٦٢ وما بعدها.

ووضع المفكر سعد الدين إبراهيم ثلاثة أنواع من الجسور (الجسر الذهبي، الجسر الفضي، الجسر الخشبي) ورأى أنه إذا لم يكن إمكانية في مد الجسر الذهبي أو الفضي فعلى الأقل أن يتم الحفاظ على الجسر الخشبي، ووضع لإقامة الجسور شرطين هما:

١- استعداد الطرفين لمدها.

٢- توفر حيز من الحرية للمثقف حتى يستطيع أن يكتب من دون أن يخشى بطش السلطة، وهذا الشرط الأخير متوفر في بعض البلدان العربية إلى حدٍّ ما ومعدوم في جلها[...]. كل هذا سطح إنتاجنا وقَلِّل من تواصلنا الثقافي<sup>(٦٥)</sup>.

- اتجاه يرى أن يتم الاستقلال عن السلطة - الاستقلال لا يعني الانفصال أو الانعزال - يؤكد أبو بكر السقاف أن يكون الاستقلال كاملاً وغير مشروط، إلا أن البعض يرى أن الاستقلال يكون نسبياً<sup>(٦٦)</sup>.

وهذا الرأي يقترب من الرأي الذي يقول بوجود مسافة بين السياسي والثقافي، وتعتبر من الحالات المثلى لهذه العلاقة؛ ويؤيد هذا الاتجاه معظم المثقفين العقلانيين في مختلف التيارات مثل المفكر/ وميض نظمي الذي يرى "

---

<sup>(٦٥)</sup> عبد القادر عرابي؛ "م.س.ذ"، ص ٤٤.

<sup>(٦٦)</sup> الطاهر لبيب [وآخرون]؛ "م.س.ذ"، ص ٧٠.

أن الحالة المثلى للعلاقة بين المثقف والسلطة هو أن تكون بينهما دوماً مسافة ما، ولا ضرر في أن تكون هناك جسور بينهما شريطة الاحتفاظ بالمسافة، وأن تضمن السلطة للمثقف حريته وكرامته ولا تتعرض أبداً لخبزه، وأن يتصرف المثقف من مواقع المسؤولية، وبقصد الرؤية الواضحة والوعاية للحاضر والمستقبل بعيداً عن محاولات الإحراج المقصودة<sup>(٦٧)</sup>.

ويرى "العالم" أن الجسر موجود، ولكنه بلّوري أي "لا يرى" لهذا فالمطلوب التقليل من هذه الجسور، ولكنه ليس مع التكسير والتمرد، لأنه إذا كانت دعوة التجسير توفيقية تبريرية فإن التكسير دعوة مثالية، وهو بهذا يميل إلى النموذج الذي يرى وجود المسافة<sup>(٦٨)</sup>.

ويمكن وضع الأديب والشاعر اليمني/ عبد الله البردوني ضمن هذا الاتجاه، نستنبط ذلك من خلال مواقفه المعارضة والمؤيدة، فبرغم قربه من السلطان أحياناً نجده مبتعداً عنه في أحيان أخرى، أي أن المسافة موجودة ولو تأملنا قصيدته "شاعر الكأس والرشيد" المكونة من (٧٠) بيتاً ومطلعها:

لو تسامت عقولنا من هوانا      لهُدِينَا الهدى وقُدْنَا الزمانا  
واختتمها بالبيت التالي:

---

<sup>(٦٧)</sup> وميض نظمي؛ "م.س.ذ"، ص ٨٧.

<sup>(٦٨)</sup> معهد الإنماء العربي [معداً]؛ "م.س.ذ"، ص ٤١٠.

شاعر الكأس والرشيد وداعا      وسلاماً يشذيك آنا فآنا

نجده يلوم خنوع الشاعر للسلطان، ويعاقب الشاعر في الالتحاق بقصر الرشيد والمأمون، ولكنهما في الأخير يتصافيان ليواصلوا معاً مسيرة الإبداع، والقصيدة في مضمونها احتجاج ونقد للسلطة السياسية والاجتماعية، لأن السلطة في تلك الفترة اتخذت قراراً يقضي بسجن وجلد الذين يتعاطون شرب الخمر، وكانوا ينفذون القانون على الناس العاديين "البسطاء"، ويتركون أصحاب الجاه والسلطان؛ فعبر البردوني عن ذلك الوضع بتلك القصيدة، وكأنه يترجم الحديث الذي جاء في معناه "إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإذا سرق الغني تركوه"، كما هو حالنا اليوم.

إضافة إلى الاتجاهات المذكورة توجد بعض الرؤى التي تناولت موقف المثقف من السلطة في المجتمع العربي منطلقة من البيئة المحيطة به أو الثقافة السائدة نفسها مثلاً الباحث/ أحمد مجدي حجازي يرى أن " واقع المجتمعات العربية على التناقض بين موقف المثقف من نظام السلطة التقليدي أو الديكتاتوري أو الديمقراطي المظهري في المجتمع العربي، فمن الملاحظ تأرجح المواقف الأيديولوجية للمثقفين ورجال الفكر الاجتماعي العربي من النظم الاجتماعية - السياسية في هذه المنطقة.

ففي ظل الأزمات التي يمر بها المجتمع العربي نجد التأييد والمعارضة، وهذا أمر طبيعي بل صحي، إلا أنه لا يظل على هذا الحال، بل إن موقف المثقفين من هذه الأزمات لا تتم في إطار موضوعي وابتكاري متجدد، وإنما تتم في إطار ذاتي، أو قل مصلحي في كثير من الأحيان، ومن ثم يصبح موقف المثقف من السلطة متأرجحاً تبعاً لما تحققه له من مزايا أو مصالح أو مراكز داخل إطار السلطة ذاتها، لذلك نجد اقتراباً من "وال" أو ابتعاداً عنه، وتبريراً لأيديولوجيا الصفوة في مرحلة معينة ثم تغييراً للموقف بتغيير الأيديولوجيا في مرحلة ثالثة، ومن ثم تدعيماً لسياسات أخرى مغايرة.

ويضرب "حجازي" مثلاً بأزمة الخليج - ثم غزو العراق - حيث تأرجحت المواقف تبعاً لأدوار المثقفين العرب، بين مثقفي السلطة ومثقفي الجماهير، بين المثقف الملتزم، والمثقف التابع، بين المثقف بالخبرة والمثقف العضوي، لذا ظهرت الاتجاهات منقوصة ومشوهة إلى حد كبير، ولم تفلح إلا في تعميق الخلاف بين المفكرين الاجتماعيين العرب، فظهرت الحلول وكأنها تعبير عن قضايا طائفية ودينية وتراثية ومعاصرة<sup>(٦٩)</sup>.

---

<sup>(٦٩)</sup> أحمد مجدي حجازي؛ "أمية المثقف العربي: الإبداع وأزمة الفكر السوسيولوجي"،

المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،

العدد ٩٩١/١٥١، صص ١٠٢-١٠٣.

## المشكلات والأزمات التي تسود العلاقة بين المثقف والسلطة

يرى الباحث/ عبد القادر عرابي: " إن علاقة السياسي بالثقافي تعتبر الإشكالية الكبرى لأزمة المثقف إضافة إلى عوامل أخرى تتجلى عادة في تشابك مرجعيات متعددة داخلها كالشعبي بالرسمي، الشرعي بالمدني، القطري بالقومي، العقلي بالنقلي، الثابت بالمتحول ، الأصل بالدخيل [...] وتارة تعتبر محنة المثقف اجتماعية جذورها ضاربة في التاريخ وأعراضها ماثلة في الحاضر، كثيراً ما تشابهت وتداخلت أسباب محن القدماء والمحدثين، فتحولت بحق إلى إشكالية المثقف في التاريخ العربي الإسلامي<sup>(٧٠)</sup>.

ويمكن طرح أزمات ومشاكل المثقف في جزأين:

### **أولاً: مشكلات متعلقة بالعلاقة بين السلطة والمثقف:**

سبق تناولها، وإنما نطرح إشارات ليكون القارئ على علم بها وقريبة من ذهنه، يقول فولتير " إنك لو كتبت قصائد تتغنى فيها بالملك فسوف تستقبل استقبالاً حسناً، أما لو حاولت أن تنور الناس فسوف تسحق"<sup>(٧١)</sup>، والتاريخ مليء بالشواهد في الغرب والشرق والشمال والجنوب على حد سواء، ومنطق السلطة عبر التاريخ بنماذجها المختلفة تتقارب حول هذا الموضوع، فإذا عمل المثقف على تنوير المجتمع فإنه يتهم بالتمرد والخروج على

---

<sup>(٧٠)</sup> عبد القادر عرابي؛ "م.س.ذ"، صص ٢٨-٢٩.

<sup>(٧١)</sup> راسل جاكوبي؛ "م.س.ذ"، ص ١٢٨.

القانون، وعلى العادات وأعراف المجتمع، وترغب في طرح ما تريد تنفيذه ويصل الأمر إلى حد استخدام القوة الوحشية كما هي في الغاب، ويمكن تمثيل هذا الاستخدام بالقصة القديمة التي تروى كما يلي: " أن الأسد استعان بالذئب والثعلب في يوم صيد، فصادوا جملاً وغزالاً وأرنباً، فضحك الثعلب، وقال بفضول: قد جاءت النسبة قدرية واضحة التناسب: فالجمل لمولانا الملك، والغزال للذئب، والأرنب لي، فلطمه الأسد وأسأل دمه على وجهه، والتفت إلى الذئب، يستشيريه فقال الذئب: بل الجمل تأكله الآن أيها الملك، وأحب لك أن تتلهى عصاراً بين الوقتين بالأرنب، ثم يكون عشاؤك الغزال فإنه أخف على المعدة عند النوم، فابتسم الأسد، وقال: هذه هي الحكمة بعينها، فمن أين تعلمتها؟ فأجاب الذئب رأيتها في الكتاب الذي كتب بالمداد الأحمر، يعني " وجه الثعلب".

الحكمة في شريعة الغاب ليست كالحكمة في شريعة عقلاء البشر والفوارق بينهما جوهرية، والصحيح أن منطق الأسد الذي يفسر الحكمة وفق مزاجية شديدة تحتم على من هو أضعف منه أن يتنازل عن حقوقه ليكف عن لطمه وإنزال أقصى العقوبات به، هو منطق صحيح في عرف طغاة الأرض في كل وقت وحين. فما من طاغية على مرّ العصور إلا وكان يرى أن الاستقواء على الضعيف وسلب قوت يومه والهيمنة على موارده المالية هو أحد حقوقه الخاصة التي لا تحتل النقاش أو الجدل.

ومن المواقف المعبرة عن مثل هكذا موقف، موقف المثقف اليمني الشاعر/ الأديب عبد الله البردوني في يوم عيد الجلوس لإمام اليمن ومخاطبته بقصيدته المعنونة " في طريق الفجر " ومنها:

لماذا لي الجوع والقصف لك      يناشدني الجوع أن أسألك  
وأغرس حقلي فتجنّيه أنت      وتسکر من عرقي منجلك  
لماذا؟ وفي قبضتيك الكنوز      تمدُّ إلى لقمتي أنملك  
وتقتات جوعي وتُدعى النزيه      وهل أصبح اللص يوماً ملك؟

وهذا الموقف يعبر عن علاقة القوي بالضعيف وكيف يؤدي المثقف دوره في توضيح الحقائق، إلا أن الإشكالية تكمن في عصرنا الراهن وفي ظل التغيرات الجديدة، التي يرجعون فيها أسباب الفقر والبطالة والحرمان.. الخ، إلى المتغيرات العالمية، والرأسمالية المتوحشة، وكأننا نعود إلى القدرية والجبرية، وكأن السلطات بريئة من الظلم والفساد والإفساد... الخ.

**ثانياً: أزمات ومشاكل تعود إلى المثقف نفسه:**

يمكن تناولها في النقاط التالية:

١- **الانكفاء على التراث:** هذا التيار من المثقفين يستخدمون الأصول السلفية لتجد نخباً ثقافية تلهب الجماهير (الأمية)، ويستمر اجترار عقلية ما قبل الحداثة (البداوة النفسية، البداوة العصبية، البداوة القبلية، ... الخ.

٢- تيارات تحديثية: تستخدم الأفكار المعاصرة وترغب في تطبيقها على مجتمعات وبيئات غير مهيأة، أو مغايرة لها، وبين هذه وتلك ظهرت أساليب التسلط والاستبداد<sup>(٧٢)</sup>.

لماذا؟ لعدد من الأسباب منها:

- عدم الإدراك الواضح للفرق بين التحديث والتغريب.
- تقليد ثقافة الآخر حيناً ونبذها حيناً آخر.
- عدم القدرة على استيعاب الحضارة المعاصرة عقلاً وسلوكاً وتعاملنا معها تعامللاً سطحياً.
- محاكاة النماذج الأخرى دون امتلاك مقوماتها.
- طغيان الثقافة الأجنبية على العقول بصورة تتجاوز الاحتياجات الحقيقية وتتحول إلى تضخم في الاستهلاك لمجرد الاستهلاك، فيصبح المثقف أسير ثقافة انتهجها المثقف الغربي (الخارج) ولكن المثقف العربي لم يلعب الدور الذي لعبه المثقف الغربي<sup>(٧٣)</sup>.

وعلاج الانكفاء على التراث والتغريب التوفيق بين العنصرين فلا التراث يمثل عائقاً، ولا الانبهار والإغراق

---

<sup>(٧٢)</sup> أحمد مجدي حجازي؛ "م.س"، ص ١٠٥.

<sup>(٧٣)</sup> عبد الله عبد الدائم؛ "مستقبل الثقافة العربية والتحديات التي تواجهها" المستقبل العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦٠، ١٠/٢٠٠٠م)، صص ٤٢-٤٣.

في الثقافات الأخرى يمثل عائقاً، إذ يمكن التوفيق بينهما والتغلب على مشاكل الآخرين معاً دون معاناة أو اغتراب.

٣- **انعزال المثقف واستبداده:** غالباً ما يعيش المثقف في طبقة تكاد تكون منعزلة، وقلما يحاول أن يخرج من حدود تلك الطبقة مما يقوي انعزال تلك الطبقة غرورها بالعلم النظري واقتناعها بأنها تعرف كل شيء عن المجتمع وأنها في غنى عن أي اتصال أو تجربة إضافية، فهو يدعي امتلاك أخلاقية الحقيقة الكاملة من خلال حوار معين أو مقابلة خاصة أو كتابة موضوع أو...الخ.

وأنه جاء بما لم يجيء به غيره، وهذا يكشف عن تجذر طبائع الاستبداد في أغلب مقولاته، وهمّ المثقف أن يثبت أن ما جاء به هو عين الحقيقة، وهذا نابع عن الأبوية المتجذرة في خطابية خطاب المثقف، وينتج عن ذلك العزوف عن الناس إلى حد ما، لا يوافق مجتمعه على الإطلاق ومن ثم فهو متمرد يدور تماماً خارج فلك الرأي السائد<sup>(٧٤)</sup>؛ ومن ثم يرى الطاهر لبيب أن المثقف يقدم أمام نفسه على أنه ضحية السلطة، ولكن الحقيقة هي أنه قلما يتنازل عما تمنحه السلطة

---

<sup>(٧٤)</sup> إدوارد سعيد؛ "م.س.د"، ص ١٢٣.

من امتيازات، إنه يطمح إلى اكتمال سلطته، إلى أن يكون سلطة، إن لم يكن ذلك في صلب السلطة القائمة أو في هوامشها فخارجها[...]. وبينت تجارب صعود المثقفين - بعضهم - أنهم يتكبرون للمبادئ التي دافعوا عنها ويستعملون وسائل السلطة التي طالما نددوا بها، هذا إذا لم يستعملوها قبل وصولهم إلى السلطة، فالقمع والمحاكمات والمخابرات معهودة بين فئات المثقفين أنفسهم<sup>(٧٥)</sup>.

وفي هذا الصدد يقول د/ خير الدين حسيب، "وإن جزءاً كبيراً من المثقفين العرب حالياً هم شعراء بلاط، بمعنى أنهم سلموا من قبل السلطات دور الوسيط الدعاوي، وقاموا بهذا الدور على أكمل وجه لخدمة السلطات، وأحياناً على حساب زملائهم وأصدقائهم، وقاموا بتشريع القمع والقهر.. الخ، وفي بعض الأحيان بالمشاركة فيه، وأن هؤلاء قد ساهموا في إسباغ شرعية غير مبررة على هذه السلطات، ولو أنه كان دوراً ثانوياً في عملية قيام هذه السلطات<sup>(٧٦)</sup>."

٤ - **أوهام المثقف حول دوره:** يرى المفكر "معن بشور" أن للمثقف أوهاماً حول دوره، وحدّد وهمين هما:

---

<sup>(٧٥)</sup> الطاهر لبيب [وآخرون]؛ "م.س.ذ"، ص ٧٦.

<sup>(٧٦)</sup> د/ خير الدين حسيب؛ "دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي"، في مركز

المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "م.س.ذ"، صص ٢٣-٢٤

(أ) شعور المثقف بضالة التأثير وصولاً إلى الإحساس بالعجز المطلق عن أي فعل في مجريات الأمور التي تدور من حوله، مما يقوده إلى الانغلاق الكامل والتفوق في دوائر ضيقة، والتحول إلى السلبية المطلقة المحفوفة بتشاؤمية مبالغ فيها في نظرته إلى الأمور.

وتعود إلى أسباب ذاتية وموضوعية لهذا الشعور منها:

١. الإحباط نتيجة فشله في إطار تجربة ما في الالتزام الحزبي أو السياسي أو الوطني أو نتيجة خيبته بسبب فشل تجربة كان يعلق أكبر الآمال عليها.

٢. الإحباط الناجم عن فشل المثقف في تدبير أمور حياته العادية في توفير الحد الأدنى من العيش الكريم له ولعائلته، بينما يرى الأقل منه علماً أو كفاءة أو خلقاً يتمتع بامتيازات الرفاه والعيش الرغيد.

٣. الإحباط الناجم عن طريقة تعامل معظم أصحاب القرار في بلادنا مع المثقف والثقافة عموماً، (بالازدراء أو الحذر) يؤدي إلى الانكفاء والانزواء.

٤. الإحباط الناجم عن اتساع نطاق الجهل والأمية واللامبالاة على مستوى المجتمع ذاته.

(ب) يتداخل مع الوهم الأول بل ويقود إليه في كثير من الأحيان هو في ذلك الإحساس المبالغ فيه الذي يقع المثقف فريسة له، وهو أنه قادر بكلمة أو خطبة أو موقف أو إطلالة

إعلانية أو قصيدة ملتهبة أن يغير مجرى التاريخ في بلده،  
... ولهذا الوهم أسبابه الذاتية والمحيطية.

١. إحساس شائع لدى المثقفين بنوع من التفوق إزاء  
محيطهم، وهو تفوق نابع من امتلاكهم لخاصية  
العلم والثقافة وسط بيئة ما زالت ترزح تحت نير  
الجهل والامية.

٢. اطلاع واسع على تاريخ البشرية القديم والمعاصر،  
وما يحمله من مؤشرات وأدلة على قوة الفكر  
والثقافة في إطلاق الثورات والتحولات الكبرى في  
العالم.

٣. الاهتمام الذي يبديه بعض أصحاب القرار في  
بلادنا (حكام متتورون ذو نظر ثاقب ودهاء  
استيعابي)، بالمثقفين على اختلاف أنواعهم،  
فيقربونهم إما طلباً للمشورة أو تمتعاً بمجلسهم  
الثقافي أو الأدبي أو رغبة في تزيين صورتهم  
كحكام لدى الشعب، أو شعوراً بالحاجة إلى واجهة  
ثقافية للحكم أو إلى قوة حجتهم لتبرير السياسة  
السائدة والدفاع عنهم وهذا يؤدي إلى غرور بعض  
المثقفين.. الخ.

٤. الدور الذي لعبته وما تزال الأحزاب والحركات  
السياسية ذات الجذور العقائدية والنظرات الفلسفية

في الحياة العامة في بلادنا خلال الفترة  
الأخيرة<sup>(٧٧)</sup>.

أضف إلى ذلك التوهم بأن مجتمعنا لا ينطوي إلا على فراغ وأن  
هويته الفكرية منعدمة، والتوهم بأننا لا نريد أن نجعل المجتمع في  
خدمة المثقف، بل المثقف في خدمة المجتمع<sup>(٧٨)</sup>.

٥ - **اغتراب المثقف:** مفهوم الاغتراب مفهوم مطاط ويعتوره

تحديات كثيرة لامجال لذكرها هنا، وقبل طرح تعريف

محدد نشير إلى مظهرين من مظاهر الاغتراب هما:

- شعور المغترب بحالة نفسية حادة الانفصال عن

الوسط أو العالم الخارجي أو حتى عن الذات نفسها.

- حالة يشعر فيها المغترب أنه أصبح كائناً عائماً يطفو

على سطح المجتمع من دون جذور أو روابط قوية<sup>(٧٩)</sup>.

ونطرح عدداً من التعريفات المستخلصة من القراءات

المتعددة على النحو التالي:

"الاغتراب يعني حالة انفصال واستلاب، وهو إحساس

الإنسان أنه ليس في بيته وموطنه أو مكانه"، ويعني في

---

<sup>(٧٧)</sup> د/حيدر إبراهيم [وآخرون]؛ "م.س.ذ"، ص ٩ وما بعدها

<sup>(٧٨)</sup> سعيد شبّار؛ "في مفهوم النخبة.. ودور الوسيط أو المصادر الثقافي"، الكلمة،

(بيروت: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ٢٥، خريف ١٩٩٩م)، ص ٧٧.

<sup>(٧٩)</sup> د/نديم البيطار؛ "المثقفون والثورة: الإنجليز كظاهرة تاريخية"، (بيروت: بيسان

للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠٠١م) ص ٩٩.

الطب" الاضطراب العقلي الذي يجعل الإنسان غريباً عن ذاته ومجتمعه"، وفي الفلسفة "غربة الإنسان عن جوهره وتنزله عن المقام الذي ينبغي أن يكون فيه، أو عدم التوافق بين الماهية والوجود" (٨٠).

الباحث/فيصل دراج عرّف الاغتراب بأنه "الصيرورة الاجتماعية التي تمنع الإنسان عن ممارسة دوره كإنسان بفعل القمع والاستغلال" (٨١).

وبناءً على التعريفات السابقة فإن المثقف المغترب (المنفي) هو الذي يشعر أنه إنسان هامشي مستبعد من أطايب العيش التي تأتي بها الامتيازات - كالاحتفالات والجوائز - والسلطة والإحساس براحة الانتماء، والمنفي يعني أنك ستظل هامشياً على الدوام، بمعنى أن يستجيب استجابة فذة إلى "العابر" لا إلى صاحب السلطان، وإلى ماهو مؤقت لا إلى ماهو معتاد مألوف، وإلى التجديد والتجريب لا إلى الوضع الراهن الذي تمليه السلطة، إن المثقف الذي يدفعه إحساس

---

(٨٠) د/أحمد موصلي، د/لؤي صافي؛ م.س.ذ"، ص ٢١٨.

(٨١) فيصل دراج [وآخرون]؛ "اغتراب المثقف العربي"، المستقبل العربي (بيروت: مركز

دراسات الوحدة العربية، العدد ٢، ٧/١٩٧٨م) ص ١١٨. للمزيد من المعرفة حول مفاهيم

الاغتراب ونظرياته عند مفكري الغرب والعرب يمكن الرجوع إلى د/حليم

بركات؛ "الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم

والواقع"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، ٢٠٠٦م) ص ٣٣ - ٥٧.

المنفى لا يستجيب إلى منطق ماهو تقليدي عرفي، بل إلى شجاعة التجاسر، وإلى تمثيل التغيير، والتقدم إلى الأمام لا إلى الثبات دون حركة<sup>(٨٢)</sup>.

الباحث/فيصل دراج رأى أن المثقف المغترب هو الذي لا يستطيع أن يمارس إنسانيته وثقافته، ويتحول إلى موضع اضطهاد بسبب نقده للواقع السيئ ورفضه، ويعيش في نظام لا يعبر عنه اقتصادياً وسياسياً وأيديولوجياً، وهو الذي يعيش وجوده الإنساني محاصراً لا يستطيع الفرار أو القول أو الكتابة<sup>(٨٣)</sup>.

وإذا كانت أسباب الاغتراب متعددة فإن لسلطوية الأنظمة على المجتمع دور في تشكيل الاغتراب الثقافي والسياسي معاً، وبصورة خاصة في البلدان العربية، لأنها سلبت المجتمع - وضمنه المثقف - من وظائفه الحيوية واحتكرتها لنفسها، وقد تمكنت الطبقات والعائلات الحاكمة من فرض هيمنتها على المجتمع والشعب بوسائل مختلفة، منها السيطرة على العائلة والقبيلة والطائفة والدين والأحزاب والنقابات والجمعيات والاتحادات المهنية، ومنها انشغالها الأساسي بقضايا

---

<sup>(٨٢)</sup> إدوارد سعيد؛ "م.س.د"، ص ١٠٩، ١١٦

<sup>(٨٣)</sup> فيصل دراج؛ "م.س.د"، ص ١٢٠.

أمنها الخاص واستمراره على حساب أمن المجتمع وسلامته<sup>(٨٤)</sup>.

ومما سبق يمكن استخلاص أهم أسباب الاغتراب الثقافي والسياسي بحكم تلازمهما غالباً كالتالي:

١- المفهوم الذي يرى أن الفرد المغترب من النظام السياسي يكون أيضاً على الأرجح مغترباً من المجتمع أو الثقافة التي يشكل النظام السياسي جزءاً منها، وفي هذا المفهوم يفسر الاغتراب السياسي كاستجابة تعميم من صعيد معين (المجتمع) إلى صعيد آخر (النظام السياسي).

٢- المفهوم الذي يربط بين المكانة الاجتماعية-الاقتصادية وبين الاغتراب السياسي، لأن المكانة المنخفضة تقود إلى استياءات سياسية.

٣- المفهوم القائل بأن المكانة الاجتماعية العليا تقترن بالاغتراب، لأن الذين يحتلونهم يكونون أكثر كفاءة على التحليل

---

<sup>(٨٤)</sup>د/حليم بركات؛ "م.س"، ص ٧٥.

وأقل امتناعاً عن تقييم المظالم  
الاجتماعية والسياسية.

٤- المفهوم القائل بأن الذين لا يرتبطون  
بقوة بالمجتمع وبمؤسساته وتنظيماته  
يكونون في حالة اغتراب لأنهم لا يملكون  
الوسائل المنظمة لبلوغ مقاصد سياسية  
(٨٥).

نختتم هذه الجزئية بعدد من الإشكاليات والمعوقات  
والصعوبات التي ترتبط بمعظم المثقفين ولها علاقة  
بالسلطة السياسية، الدكتور/ خير الدين حسيب وضع  
تسع إشكاليات- عقبات- منها ما يلتقي مع ما تناوله  
بعض الباحثين كما ذكرنا سابقاً ومنها ما تفرد به عن  
غيره، كذلك الدكتور/ محمود أمين العالم وضع ست  
إشكاليات، الباحث إدوارد سعيد من جانبه أكد على ثلاث  
إشكاليات، ويمكن الإشارة إلى أهمها بإيجاز غير مخل  
على النحو التالي:

١- الأوضاع الخارجية لمحنة المثقف العربي  
والتي تشمل: الأوضاع العربية، الفئات  
الحاكمة، تغييب المشاكل على القضايا،

---

(٨٥) د/نديم البيطار، "م.س.د"، ص ٩٩.

انعدام الحريات، اضطرار المثقف العربي إلى الاهتمام بالمشاكل اليومية في أجواء التضخم المادي والقيم الاستهلاكية التي شملت البلدان العربية عموماً، وسابقاً كان الراتب يكفي لمستوى معيشة جيد، وكان هناك وقت كاف لإنجاز بعض الكتابات والنتائج العلمي والمعرفي بعكس اليوم.

٢- التغريب أو الارتباط بالغرب الرأسمالي سواء أكان فكرياً أو قيماً وسلوكاً، وينعكس عضوياً في تغليب الرفاه الخاص على العام والارتباط بالسلطة أو التداعي أمامها.

٣- انحسار وجود المجتمع المدني العربي الراهن على حساب المجتمع المدني الذي تقرضه السلطات القائمة، فقد تم استقطاب كل المجتمع بكل ما فيه من مؤسسات دينية وثقافية على المستوى الفردي والجماعي لمصلحة فئة متسلطة، وهذا الأمر أثر على المثقفين كما أثر في غيرهم.

٤- انعدام الاستقلال الاقتصادي عن السلطة الحاكمة لدى غالبية المثقفين، الأمر الذي يساهم في زيادة اعتمادهم على السلطة

وصعوبة الخروج عنها والدعوة إلى التغيير والإصلاح.

٥- التبادل في نسق القيم وتحوله في كثير من البلدان العربية من نسق قيم مدني إلى نسق قيم ريفي "تريف المدينة"<sup>(٨٦)</sup>.

٦- إن العديد من المثقفين داخل السلطة- المجتمع عامة- يدركون أنهم جزء من هذه السلطة، وأنهم يسهمون بعملهم وإنتاجهم بمختلف أشكاله ومستوياته في تكريس وإعادة إنتاج هذه السلطة - المجتمع- إلا أن البعض منهم يعي أنهم موضع استغلال واستبداد من جانب هذه السلطة- المجتمع- التي يكرسونها، وأنهم في مجتمعات دنيا من السلم الاجتماعي رغم ما يقدمونه.

٧- في الوقت الذي تسعى فيه السلطة السياسية إلى تنمية المعارف لتدعيم مكانتها وتحقيق مشروعاتها فإنها تدرك في بعض الأحيان أن تنمية هذه المعرفة من ناحية أخرى في هذا

---

<sup>(٨٦)</sup> أ.د/خير الدين حسيب؛ "م.س.ذ"، صص ٢٦ - ٣٠. وأنظر/محمد محسن الحوئي؛ "صنعاء مدينة مدنية من منظور ثقافي"، الثوابت (صنعاء: المؤتمر الشعبي العام، العدد ٦٢، أكتوبر - ديسمبر ٢٠١٠م) صص ٢٦ - ٤٧.

الفراغ من المعرفة أو ذاك ليس له أهمية في تنمية مصالحها التطبيقية الخاصة، وقد تعي كذلك أن تنمية هذه المعارف سوف تضاعف من قوى الإنتاج بما لا يتفق مع علاقات الإنتاج القائمة، ولهذا تسعى السلطة في هذه الحالة إلى إهدار جوانب معينة من الخبرات العلمية والمعرفية وتهميش حاملها من المثقفين وتحويلهم إلى موظفين بيروقراطيين.

٨- رغم المظهر الليبرالي في الممارسات السياسية والاجتماعية في البلدان النامية عامة والعربية خاصة، فإن الطابع الجوهري الغالب هو انعدام الديمقراطية وإهدار الحقوق الأساسية للإنسان، وسيادة القوانين الاستثنائية الباطشة وانعدام الحوار الاجتماعي وعدم احترام التعددية الفكرية والسياسية بالمعنى الحقيقي لها والتفرد في إصدار القرارات من أعلى السلم السلطوي دون مشاركة شعبية ديمقراطية، مما يفضي إلى تجميد النشاط

الفكري وعزله وسلبية المثقفين المتخصصين  
بوجه خاص<sup>(٨٧)</sup>.

٩- حتمية انجذاب هؤلاء المحترفين - من  
المثقفين - إلى الحكام وأصحاب السلطة  
والاندفاع لتحقيق الشروط التي تتطلبها  
السلطة والتمتع بما فيها من مزايا، ومحاولتهم  
الدائبة للعمل لديها، لهذا تنشئ الحكومات  
الهيئات الاستشارية والعلمية وتجذب المفكرين  
والمثقفين، وتمنح شهادات الزمالة والمنح  
والإجازات الدراسية والإعالة المالية، والترقي  
في السلم المهني وآيات الاعتراف بالباحث  
والدارس، ويغيب المثقف المستقل الموضوعي  
عن المشهد بسبب هذا السلوك<sup>(٨٨)</sup>.

وبهذه الإشكاليات والصعوبات والمعوقات التي تحيط  
بالمثقف إلا القول بما قالته الدكتورة/فاطمة يوسف  
العلي "مسكين المثقف العربي خاصة ليس مرة بل مرتين،  
مرة إبان حياته، وأخرى في مماته، يعيش في حياته ينحت  
من عصارة فكره وروحه وخيالاته بحثاً عن الجمال  
والفضيلة، يضع الإبداع وينتجه متكفلاً بقضايا الإنسان

---

<sup>(٨٧)</sup>معهد الإنماء العربي [معداً]، "م.س.د"، صص ٣٠٣ - ٣٠٤.

<sup>(٨٨)</sup>إدوارد سعيد، "م.س.د"، ص ١٤٠.

والإنسانية، معتقداً أنه مصلح الكون والحياة وخالق  
البداعة، وما يدري أنه بهذا الدور سيدفع ثمناً باهضاً من  
عمره (وعمر من خلفوه)، من أدوار الجحيم والدمار  
والعذاب والحسرة، ويعيش ليالي سوداء لا بياض لها  
ويلعن (سنسفيل) دنياه عقاباً على وعيه هذا الذي لا ذنب  
له فيه، فيعيش ياولداه مهجوراً مدحوراً منبوذاً، حتى إذا  
ما مات وانتقل إلى رفيقه الأعلى تحوّل بقدرة قادر إلى  
ملك الملوك وفارس الفرسان وحبیب الكل وبدر الزمان،  
متوجاً بالقصائد والمعلقات والعرائض، والمقالات التي لها  
أول وليس لها آخر، ولو أن هذه الكتابات ظهرت للنور  
إبان أواخر حياته أو وهو على فراش المرض لامتدت به  
الروح وسرت محبة الحياة في شرايينه وزادت أيامه في  
الحياة بقوة الدفع والتمسك بحلاوة الروح- وإن كانت  
الأعمار بيد الله سبحانه- وهذا التمسك بالحياة نجده في  
حالات الإصابة بالأمراض الخبيثة وتحدي المرض، إنما  
هذه الظاهرة العربية تتمثل في خروج الأقالم من  
مخابئها؛ والتباري في رثاء الأموات من المبدعين الأدباء  
والشعراء وسكب الدموع عليهم والتقرب منهم بعد  
رحيلهم [...]. مسكين المثقف العربي في حياته ومماته،  
في حياته عندما يُركن في زوايا النسيان، ويسقط في  
رزنامة الأيام وليس في رزنامة التاريخ، لأن للتاريخ

ضميراً يحسد عليه، فهل فَرَمَ المثقف العربي ظاهرة عربية؟<sup>(٨٩)</sup>؛ نشير هنا إلى المقولة الشائعة في الأوساط الفكرية والثقافية حتى المؤسسات "المعاناة تولد الإبداع"، ويعتقدون بل يعملون على إيجاد بيئة معاناة للمبدع من جميع النواحي المادية والمعنوية والنفسية والاجتماعية... الخ.

---

<sup>(٨٩)</sup>د/فاطمة يوسف العلي؛ "المثقف العربي والموت"، دبي الثقافية (دبي: الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، العدد ٦٥، ١٠/٢٠١٠م)، ص ١٠١.

## لمحة يمنية!

المثقف اليمني مثله مثل أي مثقف إنساني أولاً من حيث تكوينه وتركيبته المتعددة الاتجاهات في إطار الوحدة - الأمة - ويكاد يتطابق مع أي مجتمع عربي من حيث التكوين الثقافي والفكري مع الاعتراف بالخصوصية في بعض عناصر بنيته ،كما يتأثر المثقف إيجاباً وسلباً بما يحدث في البيئة الخارجية، حيث تتفاعل وتستجيب لها عناصر البيئة الداخلية، هذا التأثير والتأثر يكون بدرجات ونسب متفاوتة، إلا أنه ومع التغيرات الجديدة وفي مقدمتها التغير التكنولوجي بشقيه التقني والمعلوماتي، وتوظيف وسائل الميديا لخدمة قيم أيديولوجية تتبناها أنظمة خارجية ترغب بل تسعى إلى فرضها على بقية أنظمة العالم السياسية والاجتماعية- الثقافية، وبما أن اليمن كدولة ونظام فرعي يتأثر ويؤثر في النظام الكلي بحكم الصيرورة التاريخية والاجتماعية فقد استحسن الباحث أن يخصص حيزاً في البحث يطرح فيه بعض الإشكالات المتعلقة بالمثقف اليمني وعلاقته بالسلطة والصعوبات والمعوقات التي يراها في صورة موجزة، لاسيما منذ مطلع القرن العشرين، قرن التحولات والتغيرات الفكرية والثورية، فالدكتور المقالح أشار في أحد أبحاثه التي تدور حول الموضوع، وعند تعرضه للمثقف الأديب المعاصر والسلطة (١٩٣٥ - ١٩٤٨م) أن المثقف الأديب ليس فرداً وإنما يميل من المثقفين الأدباء، والأدباء المثقفين الذين ظهوروا في أواخر الثلاثينيات من، وحاولوا

شأن كل رجيل مستتير أن يصلحوا أوضاع السلطة الإمامية الفردية، هؤلاء شأنهم شأن المثقفين في الوطن العربي، يسعون إلى التحرر من الموروث القديم المتكلس والجديد المفرط في الحداثة التي لا يستوعبها الزمن في المجتمع، فهم الثوار والأدباء والمثقفين الذين أطاحوا بنظام الإمام يحي وتعدّبوا وسجنوا وطوردوا... الخ<sup>(٩٠)</sup>.

وعلى هذا الأساس كان المثقف هو الذي ينتمي إلى الثورة والثوار والتتوير الثوري، واستمر الوضع على هذا الحال حتى نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، ثم بدأ مفهوم المثقف يأخذ تفسيراً آخر رغم تأثير المرحلة السابقة، نستقي ذلك من أفكار وكتابات المثقفين والمفكرين في تلك المرحلة وما بعدها، الدكتور العودي في أحد مؤلفاته الذي صدر عام ١٩٨٠م، رأى أن المثقف اليمني هو كل من انتمى وينتمي إلى العمل السياسي المنظم من ذوي الصف الأول والثاني في قيادة هذا العمل، وسواء منهم من برز على مستوى الحياة السياسية والاجتماعية العامة أو احتفظ بنفسه في الظل وهو يمارس العمل السياسي من موقف الصف القيادي الأول أو الثاني على الأقل [...]. ثم يضيف "أنه لا ثقافة ولا مثقفين خارج نطاق العمل

---

<sup>(٩٠)</sup> معهد الإنماء العربي [معداً]، "م.س.ذ"، ص ٣٦٤.

السياسي المنظم، أو على الأقل أنهم قد مرّوا من خلاله ووجدوا  
بفضله بصورة مباشرة وغير مباشرة<sup>(٩١)</sup>.

ونلاحظ أن المفهوم يرتبط بالمفهوم العضوي للمثقف، وبذلك  
يندرج عدد كبير من المثقفين وفقاً لهذا المفهوم في إطار المثقفين  
العاديين، فقط لأنهم غير منتمين إلى العمل السياسي أو السياسة؛  
وخلال فترة الثمانينيات من نفس القرن كان أُدخل عنصر فاعل  
على مفهوم المثقف، يتمثل في النضال من أجل إعادة تحقيق  
الوحدة اليمنية بين الشطرين، وبحسب لاتحاد الأدباء والكتاب  
اليمنيين أنه كان موحداً رغم وجود كيانات سياسيين، وكان يعقد  
مؤتمراته في صنعاء، عدن، تريم، إب، تعز... الخ، وكان المثقف  
وفقاً لهذا الاتجاه والدور الذي يؤديه يسمى بالمثقف المبدع،  
وعرف السياسي والمثقف/عمر الجاوي بأنه "الشخص المهتم  
بقضية الإبداع قبل غيره، والإبداع في العلوم الإنسانية، الكتابة  
على كل نطاق، ولكن المثقف في مختلف نواحي الحياة هو الذي  
يمسك بزمام إدارته المجتمع بكامله إلى الأعلى وإلى الأدنى،  
يدخل ضمن ذلك المهندس والطيار والزراعي والحقوقي والشاعر  
والمسرحي إلى آخره؛ وربط المثقف بدوره في العمل من أجل  
تحقيق الوحدة لكنه لا يسقط هذه الصفة عن ذلك المثقف الذي  
يعمل ضدّ الوحدة<sup>(٩٢)</sup>؛ ويلاحظ الاستدراك في آخر الجملة

---

<sup>(٩١)</sup> حمود العودي، "م.س.ذ"، ص ٥٢ وما بعدها.

<sup>(٩٢)</sup> نفسه، ص ١٥٩.

- الاعتراف بالآخر - ثم يشير الجاوي إلى دور المثقف وارتباطه بالسياسي والمشروع الوطني بقوله: "دور المثقف المبدع هو أن يمارس الحياة بنشاط يومي سواء كان في حزب سياسي أو كان في اتحاد أدباء أو كان في جمعية، نشاطه العمل الذي يؤثر على كل الناس هو الكلمة المكتوبة والمسموعة والمرئية.. الخ، فالمثقف المبدع يختلف عن المثقف العادي المتعلم الذي نقصده، أو المؤهل مهنيًا في مختلف المجالات، ولهذا يبدو أن دور المثقف هام وضروري"، ويضيف بالتخصيص قائلاً: "إن دور المثقف اليميني يجب أن يكون له دور حتى وإن كان مع السلطة أو خارج السلطة أو ضد السلطة، وأشك تماماً في ذلك المثقف الذي يريد أن تعطيه دوراً لأن هذه ليست من سمات المثقف أن ينتظر إلى أن يُعطى دوره<sup>(٩٣)</sup>.

ومن خلال الطرح السابق يتضح لنا ثلاثة أمور هي:

١- أن دور المثقف المبدع يختلف عن دور المثقف العادي.

٢- أن المثقفين من وجهة نظر الجاوي ثلاثة (مع السلطة، خارج السلطة، ضد السلطة).

٣- أن يكون مبادراً وفاعلاً، لا ينتظر حتى يُعطى هذا الدور.

---

<sup>(٩٣)</sup> نفسه، ص ١٦٠.

ومع بداية التسعينيات من القرن المنصرم وإعادة تحقيق الوحدة اليمنية كان المثقف المنتمي إلى حزب أو تنظيم سياسي يتأثر بالقيم الأيديولوجية التي يتبناها هذا التنظيم أو ذلك، لهذا كان التنوع الثقافي يحدد الأنساق السياسية، واستمر تأثير المرحلة السابقة بل السيطرة على اتجاهات وأفكار المثقفين الذين استمروا في استدعاء النماذج والتصنيفات التي برزت أثناء المدّ الثوري، ويمكن الاستدلال بنموذج السياسي المثقف/ زين السقاف الذي بناه على الدور كالتالي:

١- المثقف الفني: أو ما يسمّى بالتكنوقراط ويشمل (المهندسين والأطباء والمحامين والحقوقيين والاقتصاديين والزراعيين...الخ) ودورهم فني ولا يدخلون في نطاق المثقف الجماهيري في أغلب الأحوال، أي أنهم لا يدخلون ضمن مفهوم المثقف العضوي حسب مفهوم غرامشي.

٢- المثقف العضوي: من يتبنى موقفاً سياسياً اجتماعياً عاماً وينبri للدفاع والنضال من أجل تحقيق أهداف عامة تمسّ المجتمع، وترقى إلى أفاق المستقبل.

٣- المثقف الذي يتوافق ويتواءم مع السلطة في كل آن، ويكاد يكون المعبر عنها والوسيط الذي يزوج بقية المثقفين في التعبير عن القوى الاجتماعية المختلفة ويحتكر

الدور كله باسم المجتمع جميعاً، والنظام يعيد إنتاج نفسه في هذا النموذج<sup>(٩٤)</sup>.

ويميل السقاف إلى التصنيف الثنائي، أما الصنف الأول فقد أورده الباحث دون أن يعطيه دوراً ثقافياً اجتماعياً سياسياً لهذا أشار في نهاية التعريف أنه لا يدخل ضمن المثقف الجماهيري، وفي هذا يذهب إلى ما ذهب إليه الدكتور/وميض نظمي في بداية التسعينيات من القرن العشرين إبان التغيرات السريعة وبروز مفاهيم العولمة والحريات السياسية والاقتصادية

-الليبرالية- حيث أشار إلى وجود ثقافتين لكل منهما منظومة وشبكة انتشار تقود إلى تكوين جماعتين متنافرتين، ويرمز هذا التنافر إلى تدهور وظيفة الثقافة كلاحم اجتماعي، فأضحت ثقافة تدفع إلى الفتنة، ويرجع السبب إلى ما طرحه الباحث/برهان غليون في قوله: "ويعود السبب في ذلك

إلى أن النخبة المغربية الحداثوية بالتضافر مع الدولة قد أعادت تنظيم المجال الثقافي وتوزيع الثروة بما يستجيب لمصالحها على حساب الفئات التقليدية التي أصبحت تبعاً لذلك مهددة بمواقعها الاجتماعية والثقافية، فانكفأت الفئات الشعبية نحو الأصالة مقاومة سيطرة الأقلية المتفرنجة، فانفجر الانقسام الثقافي- الاجتماعي معبراً عن نفسه في حزمة من المفاهيم المتضاربة بين

---

<sup>(٩٤)</sup> نفسه، ص ١٥٩. نقلاً عن: زين السقاف؛ "مجلة الثقافة الجديدة"، (صنعاء: وزارة الثقافة والإعلام، العدد ٥، يونيو ١٩٩١ م).

الموقف الأصالي والموقف الكوني، بين الهوية والمعاصرة، التراث والتحديث، السلفية والتحديثية وكل موقف ينفي ما يقابله بدلاً من التكامل معه<sup>(٩٥)</sup>؛ وهذا الحال تعاني منه معظم دول العالمين العربي والإسلامي.

الباحث/قادري أحمد حيدر أدلى بدلوه حول المثقف والسلطة، وله اهتمام وكتابات حول الموضوع، يمكن الاستفادة من رؤيته وتحليله لدور المثقف منذ مطلع القرن العشرين، حيث يصف الحالة بقوله: "المثقفون - بدالاتهم المعاصرة - في غالبيتهم وجدوا وتشكلوا من قلب الطبقة الوسطى منذ منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في العديد من الأقطار العربية (مصر، بلاد الشام، وبعض بلاد المغرب العربي)، وفي اليمن يمكننا القول أن أواخر العشرينيات ومنتصف الثلاثينيات كان تشكل النواة الأولى - في الجنوب والشمال - وبدأ دورهم يظهر كقوة فاعلة ومؤثرة مع تشكل الأحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية والقومية"<sup>(٩٦)</sup>.

ويتفق في طرحه مع ما ذهب إليه الدكتور المقالح في بداية تكوين المثقف المعاصر - ولدى الباحث تحفظ على التفسير لا مجال له في هذا الحيز - وينتقل الباحث قادري إلى صورة أخرى

---

<sup>(٩٥)</sup> وميض نظمي؛ م.س.ذ.، صص ٤٩ - ٥٠.

<sup>(٩٦)</sup> قادري أحمد حيدر؛ "دراسات فكرية وثقافية"، (صنعاء: اتحاد الأدباء والكتاب

اليمنيين، ط ١، ٢٠٠٣م) ص ٢٣١

للمثقف اليمني لازمته عند إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في مطلع التسعينيات حيث صار المثقف مرتبكاً، ويربط هذا الارتباك بالتحويلات السريعة فيقول: "تحققت الوحدة اليمنية في زمن قياسي، وضمن مشاورات فوقية سلطوية- بين قيادات الشطرين- وفي أضيق الحدود وجد المثقف نفسه مرتبكاً وحائراً، وغير قادر على استيعاب الحدث لسرعة جريانه- أقل من ستة أشهر- وجاء فوق مستوى القدرة على تصور حدوثه وتحققه بتلك السرعة [...]"، بقي معه المثقفون داخل الحزب وخارجه في الشطرين غير مستوعبين الحدث وأبعاده والأهداف الخفية أو البعيدة من ورائه عند كل الأطراف، ولم يستطع العقل الثقافي والمثقف النقدي- في حينه- قراءة ما يجري وبقي في طور التأمل والمتابعة الخارجية إمّا حائراً ومرتبكاً، أو مندهشاً وحذراً<sup>(٩٧)</sup>، ويطرح الباحث قادري نموذجين للمثقف اليمني

الأول : عمر الجاوي باعتباره المثقف المبدع الوطني الإنساني وسبق الإشارة إلى المثقف المبدع كما رآه عمر الجاوي .

الثاني: عبد الباري طاهر باعتباره نموذجاً للمثقف الناقد ، قال عنه قادري: بقي لأكثر من أربعة عقود يؤسس مكاناً رحباً في عقله ، وحلمه لمعنى الوطن والثقافة الإبداعية المؤسسة على

---

<sup>(٩٧)</sup> نفسه صص ٢٤٤ - ٢٤٥ .

فكرة التعدد والحوار، ويؤصل للفكر الناقد ، نقده للواقع ، ولما يكتب ويكتب ، ونقده لنفسه ولمن حوله، وفي ذلك سر تجده وتواصله واستمراريته مع جديد الفكر والواقع، من يحتمي من نفسه ومن أخطائه ومن خطاب الواقع بالنقد، ويجعل من النقد سلطته وقلعته الوحيدة وخيمته الأخيرة، [...] وبما أن الفكر والثقافة يرشّدان الموقف السياسي والعقل السياسي ، تجد فيه المثقف والسياسي في أبداع ما يكون<sup>(٩٨)</sup>، ويختتم هذا الوصف بقوله: عبدالباري هو اليوم صورة يمنية نموذجية للمثقف الموسوعي وقد يكون واحداً من آواخر الموسوعيين ومن أسماء قليلة<sup>(٩٩)</sup>.

الباحث أحمد الحاج، يرى أن المثقف ليس موسوعياً فقط، بل يتجاوز ذلك ويظل مبدئياً وثابتاً ويمر بمراحل متعددة، لكن صفة الثابت هي التي تصبغ على دوره التتويجي، وفي أحد أبحاثه المنشورة وشهاداته حول الدكتور/ عبد العزيز المقالح، قال: "كما حاول المقالح في هذه المرحلة - يقصد بداية الثمانينيات من القرن العشرين حتى كتابة هذا البحث عام ٢٠١١م - على مد الجسور بين الثقافة والسلطة أو بين المثقف

---

<sup>(٩٨)</sup> نفسه صص ٢٦٣-٢٦٤.

<sup>(٩٩)</sup> نفسه ص ٣٧١.

والأمير كما يقال، وكان دوره ملموساً على هذا الصعيد في ترشيد سلوك أجهزة النظام إلى حد ما في مواجهة خصومه السياسيين وجلّهم من المثقفين، وشكّل وجوده قريباً من رئاسة الدولة نوعاً من الحماية للكثير منهم متجاوزاً بتسامح وصفح جميل اتهامات بعضهم له بالتخلي عن دوره النضالي.

وبعد قيام دولة الوحدة - في ٢٢ مايو ١٩٩٠م - وظهور العديد من الأحزاب السياسية في اليمن بصورة شرعية لم يحاول المقالح الانضمام إلى أي من تلك الأحزاب، أحزاب السلطة أو أحزاب المعارضة محتفظاً باستقلاليته الفكرية إزاء الأحزاب ومحتفظاً في نفس الوقت بعلاقاته الطيبة مع رؤوسا قيادات معظم الأحزاب الدينية<sup>(١٠٠)</sup>.

وبهذا يعتبره مثل "المثقف الفقيه" الذي أطلقه المقالح على الشيخ الشوكاني، بقوله: "العالم استطاع أن يذيب قسوة السلطة الوحشية المتجسدة في شخص الإمام المنصور، وأن يجعل من مشاركته في الحكم وسيلة لاجتثاث رواسب التعصب والانغلاق، ومحاولة الاستفادة من الاقتراب من الحاكم بتوجيه خطاه إلى

---

<sup>(١٠٠)</sup> أحمد الحاج؛ "عبدالعزیز المقالح: خمسون عاماً من التنوير - صور وذكريات"،

الثورة الثقافية، الإثنين ٢١/١/٢٠١١م.

العدل وقمع الجاهلين والمتعصبين وأصحاب المصالح الذاتية<sup>(١٠١)</sup>.

ومن ناحية أخرى يرى الحاج أن المقالغ مثقف يدرك دوره، لهذا لم يتخل عنه رغم استقلاليته عن الانتماءات الحزبية.

نختم هذه الجزئية برؤية أخرى لسمات المثقف اليمني، والمشاكل والمعوقات التي يواجهها أو تحول دون أداء دوره بالصورة التي ينبغي أن تكون عليه.

### سمات المثقفين اليمنيين:

ذكرنا سابقاً أن المثقف اليمني مثله مثل أي مثقف في أي مجتمع ورغم ذلك هناك خصوصيات تؤثر في دوره سواء كانت متعلقة بالبيئة الداخلية أو الخارجية أو المثقف نفسه، ووضع الباحث فؤاد الصلاحي عدداً من السمات منها:

- نخبة محدودة الفاعلية والتأثير (المثقف الموظف) المدجن.

- الفقر النظري الذي يعاني منه المثقف.

---

<sup>(١٠١)</sup> د/عبدالعزیز المقالغ، "السلطة والمعرفة" دراسات يمنية، "م.س. ذ"، ص.

- المثقفون مصابون بنوع من التوتر النفسي ، حيث تزدوج في وجدان الشخص الكراهية والحب في نفس اللحظة إزاء الموضوع الواحد.
- المثقفون يسارعون إلى دعم الحكام بتحميل قوى خارجية مسئولية التراجع والسقوط والهزيمة والانحطاط وفق العطايا والهبات الممنوحة لهم .
- القمع الذاتي الذي تمارسه النخبة المثقفة على نفسها من خلال التناقض واحتدام الصراع الحزبي والشخصي وغياب النقد الموضوعي، يجعلها عاجزة عن امتلاك القدرة الخلاقة في الإنتاج الثقافي.
- عدم الثقة المتبادلة بين جماعات المثقفين أنفسهم لتزايد النزعة الأيديولوجية الإقصائية وانقسامهم إلى جماعات وشلل ، وتفاقم الخلافات الحزبية والشخصية الأمر الذي أكد عجز المثقفين عن الاندماج الفاعل والمؤثر في الدولة والمجتمع .
- تخلي المثقف عن دوره التاريخي وموقفه الثقافي واتخاذ موقف الحياد مع ما يتضمنه ذلك من انتهازية صريحة أو

غير معلنة (خيانة المثقفين للمجتمع ولمهنة العلم والمعرفة<sup>(١٠٢)</sup>).

ثم يطرح الصلاحي عدداً من الإشكاليات التي اعتبرها بمثابة معوقات ومشاكل للمثقفين اليمنيين منها:

- أول إشكالية تعوق المثقف عن أداء دوره (نخبوية الثقافة والمثقفين) وضمنها تضخيم المثقف لدوره .

- عدم تحديد الأولويات .

- العلاقة بين الثقافي والسياسي كحقلين للممارسة

الاجتماعية، وفي هذه النقطة بالتحديد يرى معظم المثقفين

أن السياسي يسلب الثقافي، وأنه سبب بؤس المثقف،

وآخر ما قرأت في هذا الصدد رؤية القاص والشاعر/

عبدالناصر مجلي في رده على أحد الأسئلة حول هذا

الموضوع بقوله : "قال شاعر قديم

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضةً،، على المرء من وقع الحسام المهند

---

<sup>(١٠٢)</sup> د/فؤاد الصلاحي، "المثقف والسلطة والمجتمع: قراءة تحليلية أولية تبحث في

أنماط العلاقات والتفاعلات بين المثقف ومحيطه الاجتماعي - السياسي في مرحلة ما

بعد الثورة" دراسات يمنية، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٧٧،

أبريل - يوليو ٢٠٠٥م)، صص ١٧٦-١٧٧.

وهذا هو حال مبدعي أرض الإيمان والحكمة ، فقد أجهز عليه السياسي بعد أن منّاه الأمانى ، وحوّله من مبدع حقيقي إلى بوق مقيت ومزعج، وخلع عنه رداء الإبداع، وألبسه لبوس التبعية المهينة والمذلة" .

الباحث يرى أن الحالة سوداوية في كل الأحوال<sup>(١٠٣)</sup> .

- المثقف الغائب هو انعكاس لسياسة التهميش المقصود للأطر العلمية والفكرية وانعدام سياسة واضحة للبحث العلمي، وعزل أو إبعاد المثقفين من المساهمة والمشاركة في صنع القرار السياسي والتنموي والثقافي العام.
- إن المثقف تولد لديه الشعور بالإحباط والوعي البائس والنفي والعزلة عن المشاركة والسلبية (الأوفق - الزبانة السياسية - الشللية) .
- الافتقار إلى وعي مطابق لحاجات القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في التعبير والنهضة والديمقراطية .
- من أهم أزمات المثقف اليمني والعربي الفقر النظري الذي يعاني منه خاصة في مجال التنظير للأمة .

---

<sup>(١٠٣)</sup> عبدالناصر مجلي [مقابلة] ، الثورة الثقافية، حاوره محمد القعود، الاثنين

٢٠١١/١/٢٤م.

- أزمة المثقف بدأت وتمت تدريجياً مع تحول الأنظمة إلى  
تكتلات ومصالح ملتفة حول الدولة، لاهم لها سوى  
الحفاظ على تلك المصالح والامتيازات<sup>(١٠٤)</sup>.

ومن خلال ما طرح لا نرى فرقاً كبيراً وجوهرياً بين المثقف اليمني  
وغير اليمني سواء في السمات والصفات أو الإشكاليات، والنتيجة  
المستفادة من ذلك أن المثقف إنساني ودوره يتجاوز ما يتصوره  
المهتم وإن كان يرتبط بمشاكل وقضايا مجتمعة.

فهو يتفاعل مع الوطني والإقليمي والعالمي ، ثم يرتقي إلى  
المثال الذي يحلم به كل إنسان .

---

<sup>(١٠٤)</sup> د/ فؤاد الصلاحي، "م. س"، صص ١٧٠ - ١٧٣.

## إشكالية علاقة المثقف بالجماهير

تعتبر من أعقد الإشكاليات التي لها تأثير من خلال نتاج المبدع وتقبل أو عدم تقبل الجمهور له ، وللعديد من المثقفين والباحثين رؤى حول الموضوع ، مثلاً غالي شكري يطرح رؤية سبق تناولها ، سعد الدين إبراهيم له رؤية حول المثقف الدعائي والمثقف العميل والمثقف الخبير ، ولهذا وضع مفهوم "التجسير" بناء الجسور بين المثقفين والسلطة، وردّ عليه نادر فرجاني في بحثه "مثقف الأمير ومثقف الجماهير" والذي رفض دعوة بناء الجسور، بسبب "لا تاريخيتها" فالأمير واحد لا يتغير مع الزمان وكذلك "المفكر" ، ويقول ضمن الرد "ليس لمثقف الجماهير من مكان على هذه الجسور المعروضة ، وبالتالي فليس في "تجسير الفجوة" أي إمكانية لتجاوز الواقع الراهن في الوطن العربي<sup>(١٠٥)</sup> .

هذا الرأي طُرح في بداية منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، وقد وجهت آراء ودعوات توفيقية متعددة تحاول معالجة الإشكالية ، لأن المثقف إنسان يتأثر ويؤثر في السلطة والمجتمع، وبأي حال من الأحوال لا يمكن استبعاده أو أن

---

(١٠٥) الطاهر لبيب [وآخرون] ، "م.س.ذ" صص ٦٢-٦٣.

يتحول إلى مخلوق معزول وإن كان في برج عالٍ ، لأنه سيصبح سجين غربته.

الطاهر ليبب رأى أن علاقة المثقف بالشعب علاقة مجاملة، ولعل الشعب العربي من أكثر الشعوب حصولاً على الألقاب من قبل مثقفيه [...] لذلك تبقى الحاجة إلى إعادة تأسيس العلاقة بالشعب حاجة أولية (١٠٦).

ويشابه ويوافق هذا الرأي ، الرأي القائل أن المثقف وما أن يقدم نصاً جديداً انتقادياً لمجتمعه يكون أول الشائرين عليه، وأول معارضيه من يسمون بالجمهور الذي تمت تربيته على مدى عصور مختلفة ، على أن الحقيقة تؤخذ من ولي الأمر الاجتماعي وما عداه : شاعراً ومن هو في مرتبته ، رهين أوهامه وأخيولاته، بعيداً عن واقعه وهذا ما نتلمسه في الآن الراهن (١٠٧).

وفي اليمن حدث يؤيد هذا الرأي ، وقع عام ١٩٤٨م، أثناء محاولات الانقلاب على الإمام يحيى حميد الدين من قبل العلماء والمثقفين حينذاك ، وكانوا يطالبون بالدستور وإصلاح

---

(١٠٦) نفسه ، ص ٣٠.

(١٠٧) إبراهيم محمود، "الثقافة العربية المعاصرة ، صراع الأحداث والمواقع" ، (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠٠٠) ص ١٨٦.

النظام حسب رؤيتهم ، وكان لهم مؤيدون من الشعب، وقبض عليهم وتم سجنهم ومحاكمتهم وصدرت الأحكام بإعدامهم، وعندما أُخرج أحد هؤلاء المفكرين إلى ساحة الإعدام ، وأثناء قراءة القاضي لحكم الإعدام كان الجمهور المحتشد يُصَفِّق ويهلل ويكبر ، فنطق ذلك المفكر بمقولته المشهورة "تباً لشعب أردت له الحياة وأراد لي الموت".

الباحث/ أحمد حجازي له رؤية حول هذه الإشكالية تتمثل في أن هناك انفصالا شبه تام بين من يطرح "سلعاً ثقافية" وبين من يُجبر على استهلاكها، لا لأنها السلع الحضارية الملائمة لواقعه ، بل لأنها السلع المتاحة له، كما يلاحظ أيضاً أشكالاً من الوعي لدى الجماهير تتراوح بين الغياب العقلاني التام والحضور غير الواعي بتصنيف السلع الثقافية ، حيث نجد مجموعات تستهلك بوعي ، وأخرى بتلقائية وعفوية نادرة ، وثالثة تستهلك هذه السلع بشكل أعمى ، وربما يرجع هذا التجزؤ إلى ما يمكن أن نطلق عليه "تخبوية الثقافة" ترفيه الفكر" في إطار تبعية الإعلام والإعلان<sup>(١٠٨)</sup>.

---

(١٠٨) أحمد مجدي حجازي ، "م. س. ذ" ، ص ١٠٢.

لو تأمل الباحث أو المهتم لما يجري في الواقع ، وما يصيب المجتمعات من أزمات ومشاكل وأحداث لخلص إلى نتيجة مهمة تتمثل في اتساع الفجوة ليس بين المثقف والسياسي فقط ، بل بين السياسي - السلطة - والجماهير ، حتى خرجت الجماهير في مسيرات واحتجاجات، منها من يطالب بإسقاط الأنظمة، ومنها من يطالب بإصلاحها، ومنها من يطالب بغير ذلك، وهذا يعبر عن العلاقة بين السلطة والشعوب - الجماهير - من ناحية ، ودور المثقف في تصويره لهذا الوضع ، وقد صور الأديب والشاعر اليمني/ عبدالله البردوني تلك العلاقة في أكثر من موضع من نتاجه الأدبي والشعري خاصة، منها قصيدة "المقياس" التي نظمها عام ١٩٧٨م وهي كالتالي<sup>(١٠٩)</sup> :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| ياذوي التيجان يا أهل الرئاسة | الملايين لكم تفنى حماسه      |
| والأمني بحماكم تحتمي         | واليكم تنتمي أم القداسه      |
| وجموع الشعب لاقى فيكم        | قادة النصر وأبطال السياسه    |
| كان هذا ما روى إعلامكم       | هل ترى هذا الجماهير المداسه؟ |
| جربوا في الشعب شعبيتكم       | واخرجوا يوماً بلا أقوى حراسه |
| إن هذا خير مقياس لكم         | وعليه صحة الدعوى مقاسه       |
| جربوا كي تستبينوا مرة        | أين حكم الشعب في سوق النخاسه |
| غاية التغيير أن تستبدلوا     | مكتباً، أو (ماسه) أخرى بماسه |

<sup>(١٠٩)</sup> عبدالله البردوني ، "ديوان عبد الله البردوني : الأعمال الشعرية" ، ج ٢ ،

(صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ط ١، ٢٠٠٤م ) ، ص ص ١٣٠٦ - ١٣٠٨.

أن تصافوا من يعادي شعبيكم  
أن تبيعوا موطناً كي تشتتوا  
كم تملستم فهل أجدتكم  
كيف تحميكم غزاة أنتم  
عجباً تحكون من يحرقن في  
في السياسات انغمستم إنما  
كيف متم بين ذياك وذا  
إنكم أعدى على أنفسكم  
لا يقيكم قتل من (شق العصا)  
بيدي ألمس ما تخشونه  
عندكم أجهزة ، أسلحة  
فانبذوا تحذيره إن شئتم  
أو أذبيوه فهذا ما أتى  
جاءكم من كل بيت تاركاً

مثل راجي الطهر في عين النجاسه  
صيغة غريبة ذات نفاسه  
عند (واشنطن) تفانين الملاسه؟  
عندهم أهون من كيس الكناسه  
كل (ماخور) لتزوير العناسه  
حولتكم طحلباً أولى انغماسه  
هل ورثتم كلب (شوكان) (وراسه)  
من عداكم من شياطين الشراسه  
لا ، ولا وصف التحدي بالخصاسه  
صدقوا هذا التعيس ابن التعاسه  
عنده قلب ، وشيء من فراسه  
أو أعيروا بعضه بعض الدراسه  
حضرة الأسياد من باب الكياسه  
للمداجين أساليب السلاسه

## نهاية البداية

بعد البحث والتقيب في متغيرات إشكالية البحث المستقلة والتابعة، وسبر أغوار العلاقة بينهما نعود إلى نقطة البداية، ولكن في مكان غير المكان وزمن غير الزمن ، وبأسلوب جديد، "والعود أحمد"، نعود إلى طرح المفاهيم في مفهوم، ليستوعب جلّ عناصر المفهوم للمثقف، والدور الذي ينبغي أن يضطلع به بالشكل الأفضل ، ويتجسد في احتوائه وشموله لعناصر مفهوم [المثقف النقدي (العضوي)، المثقف القدوة، المثقف المؤمن]؛ نوجز المفاهيم الثلاثة في الأسطر الآتية:

- **المثقف النقدي (العضوي):** يعتبر من المفاهيم التي ظهرت مبكراً وبالذات أثناء ظهور القوميات والأحزاب التي تحمل قيماً أيديولوجية تنادي بالعدالة والمساواة، وانتقل إلى العربية كمفهوم معرفي ووسائله أثناء فترة المد القومي، ولا يزال حاضراً في الفكر والواقع - الممارسة - وإن وهن أثناء التغيرات الجديدة ممثلة في بروز قيم الرأسمالية في صورتها الليبرالية؛ ويعرّف المثقف النقدي (العضوي) بأنه المثقف المستقل المرجعي ، صاحب الفكر المسئول حامل رسالة النهضة، وهموم الأمة

والمجتمع [...] المثقف العضوي المعاصر حاضرٌ بيننا لكنه معزول السلاح، والمحظورات التي تعتور طريقه لا حصر لها ، تخص السياسي والثقافي والنقد الاجتماعي بشكل عام [...] ومعظم الأنظمة العربية قلما تعير اهتماماً للمثقف النقدي ، إنها تعاديه ، علماً أن الثقافة النقدية هي التي تفتح عقولنا، وتساعدنا على بناء نسق ثقافي عربي جديد، أضف إلى ذلك، أن ثقافة الولاء لا ثقافة العطاء هي ما تقوم عليه فلسفة السياسة العربية، وبسبب محاربة المثقف النقدي تتحط المناهج والعلوم، لأن العقل إذا لم يعقل ، لا ينحط المجتمع فقط، بل تنقشى فيه الفوضى الفكرية ، أي تغيب العقلية العلمية<sup>(١١٠)</sup>.

وبسبب محاربة المثقف العضوي المتميز بأخلاق المسؤولية يصبح معزولاً ثقافياً، لأنه يقع بين خيارين: إما الانسلاخ عن الأيديولوجية السائدة والقيام بدور معرفي، وإما الاندماج غير الواعي في الشبكة الأيديولوجية السائدة، فلا ينتج غير الأمراض الثقافية والأوهام فيصبح بوماً للسلطة ناطقاً غير رسمي باسمها.

---

<sup>(١١٠)</sup> عبدالقادر عرابي، "م، س، ذ" ص ٣٨.

"إن الفقيه سابقاً والمتقف الحديث في الوقت الحاضر، إما داعية للسلطة وإما مخاطر بحياته ، وبالتالي هناك ثقافة السلطة التسويغية ، أو الثقافة المضادة، يقول المفكر والباحث/ حسين مروة "إن المتقف النقدي يواجه حربين : "الحرب الجسدية والحرب النظرية"(١١١)؛ هذا النموذج الأول ويلاحظ أنه لا يدخل ضمن التصنيف الثنائي للمتقف بل الأحادي وإنما يعاني من مشكلة مزدوجة كما عبّر عنها حسين مروة.

- **المتقف القدوة :** لا يكاد ينفصل كثيراً عن المتقف النقدي (العضوي) إلا في عنصر أو عنصرين، وبرز في كتابات المفكرين والباحثين في عشيرة الألفية الثالثة، وبالتحديد في مايو ٢٠٠٧م عندما عقدت ندوة في صنعاء ، حول دور المتقف في صنع التحولات الديمقراطية ، وظهر على لسان الأستاذ الدكتور/عبد العزيز المقالح في الكلمة الافتتاحية للندوة ، وأطلقه على أ.د/ خير الدين حسيب رئيس مركز دراسات الوحدة العربية، على التزامه وما يبذله من جهد وكفاح من أجل تكريس المثل والقيم التي ينتجها ، وقال: "ومن النافل للقول بأن هذا المتقف الذي يتصف بالتواضع ونكران الذات، وبإنجاز لدوره التاريخي

---

(١١١) نفسه.

المتميز يتحول إلى قدوة لمن يرغب من المثقفين أن يؤدي دوره في حياة وطنه وأمتة اعتقاداً منه بأن ما ينقص الأمة في وضعنا وزمننا الذي نعيش تحولاته وأحداثه العاصفة ليس النظريات المجردة والفرضيات والأفكار ، بل القدوة المثقفة التي تؤمن وتعمل على تكريس المناخ الديمقراطي وتوعية الناس باستحقاق هذا المناخ ومستلزماته وما يترتب عليه من حقوق وواجبات<sup>(١١٢)</sup>.

أ.د/ خير الدين حسيب من جانبه وفي ورقته التي قدمها إلى الندوة أشار إلى شروط المثقف القدوة حيث يرى أن الشرط الأول - لاسيما غير المنتمي إلى تيارات سياسية - هو الابتعاد عن السلطة والتخلي عن الطموحات الشخصية ، وبالنسبة للملتزمين سياسياً يعتقد بوجوب أن يقوموا بممارسة الديمقراطية داخل منظماتهم ومع الآخرين، ولكن ليس بأي ثمن، وليس على حساب القيم والثوابت الرئيسية.

---

<sup>(١١٢)</sup>عبدالعزیز المقالح ، "المثقف القدوة" في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ، " دور المثقف في صنع التحولات الديمقراطية، [ندوة]، (صنعاء : مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ، ط١ ، ٢٠٠٧م) ص٦.

وعلى الاثنين معاً الاعتماد على التغيير من الداخل مهما كانت الصعوبات، وعدم الاستعانة بالقوى الخارجية، والأجنبية مهما كانت وطأة قسوة النظام الذي يعيشون في ظله<sup>(١١٣)</sup>، وهذا الشرط الملزم للمثقف القدوة بشقيه المنتمي وغير المنتمي قل أن نجده لاسيما في وقتنا الراهن الذي يتساقط فيه معظم المحسوبين على النسق الثقافي والفكري ، ولهذا اختلط الحابل بالنابل ، وسادت قيم الفوضى وتغلبت على القيم التي ينبغي أن يتمثلها المثقف القدوة ، ولا حل عادل وسليم للمجتمعات والأنظمة بدونها.

- **المثقف المؤمن:** أحد المصطلحات القديمة الجديدة، ويتلاقى مع مصطلح "المثقف القدوة" في معظم المفردات والعناصر التي ينطوي عليها، وليس له مفهوم محدد، أشار إليه الدكتور/ محمد عبد الملك المتوكل في نفس الندوة التي ذكرناها سابقاً، ويفرق المتوكل بين المثقف المسلم والمثقف المؤمن منطلقاً من الآية القرآنية التي يقول فيها المولى عز وجل: "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ

---

(١١٣) أ.د/ خير الدين حسيب، "دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي"، في

مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "م.س" صص ٣٦-٣٧.

وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ  
غَفُورٌ رَحِيمٌ " الحجرات ١٤ .

ثم يسرد عدداً من الآيات القرآنية التي تتضمن مفردة  
الإيمان وربطها بالعمل مثل قوله تعالى : " وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ  
صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً " الكهف ٨٨ .  
" وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ٣ " العصر .

وعند إعداد هذا البحث قام الباحث بتصفح أولي للآيات  
القرآنية المقترنة بالعمل الصالح وعمل الصالحات، فبلغت أكثر  
من ٥١ آية ، وهو عدد كبير يدل على أهمية العمل الصالح،  
ليس على مستوى الفرد بل والجماعة والمجتمع الإنساني.

ويتلاقى مصطلح المثقف المؤمن مع مصطلح المثقف  
النقدي في أمور شتى، غير أنه ينطلق من منطلق القيم وليس  
من المبادئ، لأن المبادئ جزئية تندرج تحت القيم الكلية؛ وبينه  
وبين السلطات مسافة، ولكنه ليس انعزالي، وهو مع الحق والعدل  
والصدق ... الخ، ولكنه توفيقى فيما بين السلطة والمجتمع،

متعدد ولكنه ملتزم بأسلوب عالم الأمة الذي يسعى إلى التغيير إلى الأفضل<sup>(١١٤)</sup> .

أخيراً " إذا أعطي شكر ، وإذا منع صبر " وليس من الذين قال الله فيهم " وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَّمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسَخَطُونَ " الآية ٥٨ من سورة التوبة.

وفق الله الجميع إلى ما يحب ويرضى...

---

<sup>(١١٤)</sup> أ.د/ محمد عبدالملك المتوكل ، "دور المثقف العربي في صنع التحولات الديمقراطية" ، في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان "م.س" ، ص ٧٢.

## المراجع

### الكتب

- إبراهيم، حيدر[وآخرون]؛ "المثقف العربي: راهن التحولات.. والمستقبل"، (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٩٦م).
- ابن العربي، محيي الدين؛ "محاضرة الأبرار ومجالسة الأخيار"، ([د.م.ن.ت.]) .
- إدريس، سماح؛ "المثقف العربي والسلطة: بحث في روايات التجربة الناصرية"، (بيروت: دار الآداب، ط١، ١٩٩٢م).
- أومليل، علي؛ "السلطة الثقافية والسلطة السياسية"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، أكتوبر ١٩٩٨م).
- باغنار، جاك؛ "الدولة مغامرة غير أكيدة"، ترجمة/نور الدين اللباد (القاهرة: مكتبة مدبولي، [د.ط.], ٢٠٠٢م).
- البردوني، عبد الله؛ "ديوان عبد الله البردوني: الأعمال الشعرية" ج٢، (صنعاء: وزارة الثقافة والسياحة، ط١، ٢٠٠٤م ) ،
- بركات، حليم؛ "الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الإنسان بين الحلم والواقع"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٦/٩م).
- بروكر، بيتر[معدا]؛ "الحداثة وما بعد الحداثة"، ترجمة د/عبد الوهاب علوب، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ط١، ١٩٩٥م).
- بهاء الدين، أحمد؛ "المثقفون والسلطة في عالمنا العربي"، (الكويت: وزارة الإعلام، كتاب العربي ٣٨، ط١، ١٩٩٩/١٠/١٥م).
- البيطار، نديم؛ "المثقفون والثورة: الإنتليجينسيا كظاهرة تاريخية"، (بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ط١، ٢٠٠١م).
- جاكوبي، راسل؛ "نهاية اليوتوبيا: السياسة والثقافة في زمن اللامبالاة"، ترجمة/فاروق عبد القادر، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكتاب ٢٦٩ من سلسلة عالم المعرفة، [د.ط.], ٢٠٠١م).

- حيدر، قادري أحمد؛ "دراسات فكرية وثقافية"، (صنعاء: اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، ط١، ٢٠٠٣م).
- خليفة، عبدالرحمن؛ "أيديولوجية الصراع السياسي: دراسة في نظرية القوة"، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، [د.ط.]، ١٩٩١م).
- خليل، أحمد خليل، ومحمد علي الكبسي؛ "مستقبل العلاقة بين المثقف والسلطة"، (دمشق: دار الفكر، ط١، ٢٠٠١م).
- خليل، حامد؛ "الحوار والصدام في الثقافة العربية المعاصرة"، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ط١، ٢٠٠١م).
- سعيد، إدوارد؛ "المثقف والسلطة"، ترجمة/د.محمد عناني، (القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٦م).
- سليم، جيهان[وآخرون]؛ "الثقافة العربية: أسئلة الهوية والتطور"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب ٢٩ من سلسلة كتب المستقبل العربي، ط١، ٢٠٠٣م).
- سويدان، سامي؛ "جسور الحداثة المعلقة: من ظهور الإبداع في الرواية والشعر والمسرح" (بيروت: دار الآداب، ط١، ١٩٩٧م).
- عبد الرحمن، أسامة؛ "المثقفون والبحث عن مسار: دور المثقفين في أقطار الخليج العربي في التنمية"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب ٩ من سلسلة الثقافة القومية، ط١، ١٩٨٧م).
- العزي، سويم؛ "المفاهيم السياسية المعاصرة ودول العالم الثالث: دراسة تحليلية نقدية"، (الرباط: المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٨٧م).
- علي، هشام؛ "المثقفون اليمنيون والنهضة"، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط١، ٢٠٠٢م).
- عماد، عبد الغني؛ "سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات: من الحداثة إلى العولمة"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٦م).
- العودي، حمود؛ "المثقفون في البلاد النامية"، (القاهرة: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٠م).

- الكيلاني، شمس الدين؛ "المثقف العربي والتحول الديمقراطي"، (دمشق: دار السوسن للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٠٠٣م).
- لبيب، الطاهر[وآخرون]؛ "الثقافة والمثقف في الوطن العربي"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب رقم ١٠ من سلسلة كتب المستقبل العربي، ط١، ١٩٩٢/١٢م).
- محمود، إبراهيم؛ "الثقافة العربية المعاصرة: صراع الإحداثيات والمواقع"، (اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣م).
- مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان؛ "دور المثقف في صنع التحولات الديمقراطية"، [ندوة]، (صنعاء: مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، ط١، ٢٠٠٧م).
- معهد الإنماء العربي[معدا]؛ "المعرفة والسلطة في المجتمع العربي"[ندوة]، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ط١، ١٩٨٨م).
- موصلي، أحمد، ولؤي صافي؛ "جذور أزمة المثقف في الوطن العربي"، (دمشق: دار الفكر، ط١، ٢٠٠٢م).
- هرمية، غي [وآخرون]؛ "قاموس علم السياسة والمؤسسات السياسية"، ترجمة/هيثم اللمع، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٥م).
- ويليامز، رايموند؛ "طرائق الحداثة ضد المتوائمين الجدد"، ترجمة/فاروق عبدالقادر، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكتاب ٢٤٦ من سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٩/٦م).

## فصل في كتاب

- أحمد محمد الأصبحي؛ "المثقفون والتحديات الراهنة في التحول نحو الديمقراطية" في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "دور المثقف في صنع التحولات الديمقراطية"، [ندوة]، (صنعاء: مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، ط١، ٢٠٠٧م)،

- صص ٤٥-٦٨.
- بلقزيز، عبد الإله [وآخرون]؛ "السلطة الثقافية والسلطة السياسية: مناقشة كتاب علي أومليل"، في/ جيهان سليم [وآخرون]، "الثقافة العربية: أسئلة الهوية والتطور"، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الكتاب ٢٩ من سلسلة كتب المستقبل العربي، ط١، ٢٠٠٣م) صص ١٠٩-١٣٨.
  - حجازي، نهى؛ "بين نص السلطة وسلطة النص: الوجوه البيضاء تمحو كل السلطات"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "المعرفة والسلطة في المجتمع العربي" [ندوة]، (بيروت: معهد الإنماء العربي، ط١، ١٩٨٨م) صص ٤٣٧-٤٥٧.
  - حسيب، خير الدين؛ "دور المثقفين العرب في الإصلاح الديمقراطي"، في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "م.س.ذ"، صص ١١-٤٤.
  - العالم، محمود أمين؛ "إشكالية العلاقة بين المثقفين والسلطة"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "م.س"، صص
  - القشي، سهيل؛ "المثقف والسلطة في المجتمع العربي: النموذج اللبناني"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "م.س"، صص ٤٦١-٤٧٩.
  - المتوكل، محمد عبدالمك؛ "دور المثقف العربي في صنع التحولات الديمقراطية"، في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "م.س"، صص ٦٩-٧٥.
  - المقالح، عبدالعزيز؛ "المثقف والسلطة: النموذج اليمني"، في معهد الإنماء العربي [معدا]، "نفسه"، صص ٣٥٩-٣٧٠.
  - \_\_\_\_\_، "المثقف القدوة"، في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان، "م.س"، صص ٥-٩.
  - نظمي، وميض؛ "المثقف العربي بين السلطة والجماهير وإشكالية العلاقة الصعبة" فصل في: جيهان سليم [وآخرون]، "م.س" صص ٨١-١٠٨، كما نشر البحث في "المستقبل العربي"، العدد ١٨٦، ١٩٩٤/٨م) صص ٥٩-٧٦.

## الدوريات:

- بن سالم، عمر؛ "موقع المثقفين ودورهم في معالجة أزمة الديمقراطية في الوطن العربي"، **الثقافة الجديدة**، (عدن: وزارة الثقافة والسياحة، العدد ٣، أبريل- مايو ١٩٨٢م) صص ٢١-٤٣.
- التير، مصطفى عمر؛ "ظاهرة التحديث في المجتمع العربي: محاولة لتطوير نموذج نظري"، **المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٢٨، ١٩٨٩/١م) صص ٤٧-٥٨.
- حجازي، أحمد مجدي؛ "أمية المثقف العربي: الإبداع وأزمة الفكر السوسيولوجي"، **المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٥١، ١٩٩١/٩م) صص ٩٧-١١٣.
- الحوئي، محمد محسن؛ "صنعاء مدينة مدنية من منظور ثقافي" **الثوابت**، (صنعاء: المؤتمر الشعبي العام، العدد ٦٢، أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٠م) صص ٢٦-٤٧.
- دراج، فيصل[وآخرون]؛ "اغتراب المثقف العربي"، **المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦، ١٩٧٨/٧م) صص ١٠٦-١٢٢.
- سالم، فيليب أديب؛ "الحواجز الحضارية أمام التقدم العلمي العربي"، **المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢، ١٩٨٧/٧م) صص ٧٩-٨٥.
- شبار، سعيد؛ "في مفهوم النخبة.. ودور الوسيط أو المصادر الثقافي"، **الكلمة**، (بيروت: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ٢٥، خريف ١٩٩٩م) صص ٧٢-٨٤.
- الصلاحي، فؤاد؛ "المثقف والسلطة والمجتمع: قراءة تحليلية أولية تبحث في أنماط العلاقات والتفاعلات بين المثقف ومحيطه الاجتماعي- السياسي في مرحلة ما بعد الثورة"، **دراسات يمنية**، (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٧٧، أبريل- يوليو ٢٠٠٥م)، صص ١٣١-١٨٧.

- طاهر، عبد الباري؛ "البردوني الذي يرى مالا يرى" **الحكمة،** (صنعاء: اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، العدد ٢٢٦، خريف ٢٠٠٣م) صص ٤-١٥.
  - الظاهر، حسن محمد؛ "إشكالية المعرفة والسلطة" **دراسات يمنية،** (صنعاء: المركز اليمني للدراسات والبحوث، العدد ٥٦، يناير-مارس ١٩٩٨م)، صص ٩٧-١٥٧.
  - العالم، محمود أمين؛ "إشكالية العلاقة بين المثقفين والسلطة"، **دراسات يمنية،** (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٣٦، أبريل-يونيو/١٩٨٩م)، صص ١٥٦-١٨٤.
  - عبد الدائم، عبد الله؛ "مستقبل الثقافة العربية والتحديات التي تواجهها" **المستقبل العربي،** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢٦٠، ١٠/٢٠٠٠م) صص ٣٤-٤٨.
  - عرابي، عبد القادر؛ "أزمة المثقف العربي: المحنة الدائمة"، **المستقبل العربي،** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٩٦، ٦/١٩٩٥م) صص ٢٧-٤٧.
  - عيد، حسين؛ "المثقف العربي المغترب في الرواية الحديثة"، **عالم الفكر،** (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الأول، يوليو-سبتمبر/١٩٩٧م)، صص ٢٨٣-٣٢٣.
  - عيد، عبدالرزاق؛ "الحرية: المعرفة والسلطة: النص المسرحي لسعد الله ونّوس"، **نزوى،** (مسقط: مؤسسة عمان للثقافة والأنباء والنشر والإعلان، العدد ١٩، ٧/١٩٩٩م)، صص ١١٣-١١٨.
  - محفوظ، محمد؛ "المشهد الثقافي العربي: رؤية نقدية"، **الكلمة،** (بيروت: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، العدد ١٨، ١٩٩٨م) صص ٩-٢٠.
  - المقالح، عبد العزيز؛ "المثقف والسلطة: النموذج اليمني"، **دراسات يمنية،** (صنعاء: مركز الدراسات والبحوث اليمني، العدد ٣٦، أبريل-يونيو/١٩٨٩م)، صص ١٤٣-١٥٥.
- أخرى:**
- الحاج، أحمد؛ "عبد العزيز المقالح: خمسون عاماً من التنوير- صور وذكريات"، **الثورة الثقافية،** الإثني ٢١/١/٢٠١١م.

- العلي، فاطمة يوسف؛ "المتقف العربي والموت"، دبي الثقافية (دبي: دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، العدد ٦٥، ٢٠١٠/١٠م).
- مجلي، عبد الناصر [مقابلة]؛ الثورة الثقافي، حاوره/محمد القعود، الإثنين ٢٤/١/٢٠١١م.